

مذبحة الأسرى المصريين: المطالبة بتقديم المسؤولين الاسرائيليين امام محكمة دولية كمجرمي حرب

ص ٦

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

No 76 / 318 - Lundi 28 AOUT 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٧٦ / ٣١٨ - الاثنين ٢٨ أب (اغسطس) ١٩٩٥

لعبة "البليارد" الأميركية في الشرق الأوسط..؟

نهاد الغادري
يكتب من واشنطن

ص ٢

هكذا اصطادت الاستخبارات المركزية "الصندوق الأسود" العراقي

ص ٢

بغداد اكدت لعمان استعدادها للتسوية مع اسرائيل لقاء إلغاء الحظر

ص ٢

مشروع لوبراني لـ "إعادة النظر بالدولة اللبنانية"

ص ٢



معركة «كسر العظم» بين شيراك وكلينتون

ص ١١

شبح "المهندس" في كل مكان من الضفة الى القطاع

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ هذه المرة كانت ضربة «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس، في قلب مدينة القدس. فالى جانب خطورة العملية من الناحية العسكرية، فان الناس في الاراضي المحتلة كانوا يتوقعون حصول احداث من هذا النوع ليس من قبيل الرد على اتفاق ٤ تموز - يوليو الماضي لتقسيم الضفة الغربية، او من قبيل الرد على اتفاق طابا الاخير بين رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز، او من قبيل الرد على تكثيف عمليات القمع الاسرائيلي للفلسطينيين فحسب، وانما كان الناس يتوقعون تصاعد العمليات لكون فصل الخريف يتزامن مع الذكرى الستين لاستشهاد عز الدين القسام وبالتالي فان «الكتائب» لن تدع المناسبة تمر من دون توجيه تحية الى هذا الرجل الذي اختصر في شخصه البعدين القومي والاسلامي للقضية الفلسطينية. فالقسام مواطن سوري من مدينة «جبلة»، كرس حياته لمواجهة الاستعمار ومخطط تهويد فلسطين. كما تكتسب العملية اهمية اضافية لكونها نفذت بعد اقل من يومين على تمكن سلطة الحكم الذاتي في غزة من اعتقال وائل نصار، احد ناشطي «كتائب القسام» بعد حصولها على معلومات من الاستخبارات الاسرائيلية افادت انه كان ينوي القيام بعملية انتحارية كبيرة داخل اراضي ١٩٤٨.

واذا اخذنا في الاعتبار ان التحضير لعمليات من هذا النوع يحتاج الى فترة زمنية طويلة، وان وائل نصار كان يحضر لعملية ما فالقي القبض عليه قبل ان ينفذها في حين نفذ انتحاري آخر عملية ضخمة في جادة اشكول داخل القدس... فان هذا كله يعزز اهتمام الجهات المعنية، الاسرائيلية والفلسطينية، بالبيان الصادر عن «كتائب القسام» والذي يتحدث عن سلسلة عمليات منظمة ومدروسة قررت قيادة الجناح العسكري في حماس القيام بها تحت شعار: «حكومة العدو ستدفع ثمن حربها الشاملة التي تشنها على الاسلام والمسلمين...».

ولقد تبلغت الحكومة الاسرائيلية هذه الرسالة بسرعة، فاكد رئيسها اسحق رابين في كلمته التي وجهها الى الاسرائيليين بعد وقوع العملية ان منفذيها يريدون منع حزب العمل من الفوز في الانتخابات العامة المقبلة.

وان دلت العملية على شيء فانها تدل على ان «حماس» لا تميز ما بين حزب العمل وتكتل «ليكود» وتعتبرهما وجهين لعملة واحدة وانهما يشكلان مشروعاً واحداً ولا يختلفان الا في الاسلوب والشكل.

ولقد ادت العملية الى المزيد من التقارب والتنسيق بين حكومة رابين وسلطة الحكم الذاتي، وتجلى ذلك في الاعلان الصادر عن السلطة في شأن البحث عن يحيى العياش، الملقب بـ «المهندس»، وتوجيه ضربة موجعة لحماس من خلال اعتقاله او قتله. ويتردد في الاراضي المحتلة ان «المهندس» لم يغادر قطاع غزة حيث يخطط لعدد من العمليات، بينما تقول تقديرات اخرى انه انتقل الى الضفة الغربية. وسواء كان هنا او هناك او هنالك فلقد اصبح شبح «المهندس» موجوداً في كل مكان من الاراضي المحتلة، والتنسيق على اشده بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية في مطاردته. □

وزير الاعلام العراقي حاول الهرب ولم يستطع...؟

تقرير لاسرائيل من الوضع العراقي

تلقت المخابرات الاسرائيلية تقريراً مفصلاً عن الوضع الداخلي في العراق والامكانات العسكرية للجيش العراقي، مصدر المعلومات الفريق حسين كامل حسن الذي لجأ الى عمان مع شقيقه وابنتي الرئيس العراقي وفريق عمله وبعض انصاره، ولم يعرف بعد ما اذا كانت اسرائيل قد حصلت على التقرير من حسين كامل مباشرة ام من وكالة الاستخبارات الاميركية التي انشأت فريق عمل خاص لمتابعة الوضع العراقي، والتعامل مع مستجداته واحتمالاته.

اخر المعلومات من اللاجيء العراقي ان بعض الوزراء العراقيين كان يعتزم اللجوء معه في عملية انقسام كبيرة داخل النظام، غير ان الفريق اللاجيء قرر في اللحظة الاخيرة ان من المفيد بقاء تلك العناصر في الداخل لتشكيل فريق العمل الداخلي فور قيام الحركة التي تم تهيئتها.

وكانت انباء قد اشارت الى ان وزير الاعلام العراقي مع بعض عناصر وزارته الرئيسية قد حاول ايضاً الهرب الى عمان، الا ان دقة المراقبة التي تخضعه لها اجهزة عدي صدام حسين حالت دون ذلك.



العنب والناطور

بمناسبة مرور ٩٠٠ عام عليها:

«المحرر» تفتح ملف الحروب الصليبية

ص ٨ و٩ و١٠

بانتظار المواجهة بين سلطة الحكم الذاتي ومنظمة التحرير

ص ٧

نجاة قصاب حسن يتذكر:

معروف الأرناؤوط .. عملاق أكله النسيان

ص ٢١

M 2849 - 318 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس: دينار



هل تعتذر اسرائيل عن قتل الأسرى المصريين والسودانيين؟...

هل تعتذر عن اسقاط الطائرة المدنية الليبية عام ١٩٧٠؟

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ ما زالت فضيحة «ارييه بيرو» الضابط الاسرائيلي في قطعة قائد الاركان الاسرائيلي الأسبق رفائيل ايتان والذي نفذ عمليات قتل بدم بارد بحق اسرى مصريين وسودانيين خلال حرب ١٩٥٦ تتفاعل بعد ان كشف وثائق تاريخية تتحدث لأول مرة عن المجازر التي ارتكبتها بحق الاسرى العرب.

صحيفة «معاريف» الاسرائيلية كشفت عن شخصية بيرو والذي كان نائب قائد فرقة في الجيش الاسرائيلي من خلال مقابلة اجرتها معه يصف فيها عمليات القتل التي نفذها من خلال اعترافات ادلى بها حيث كان يقوم بقتل الاسرى المكبلين بالاصفاد وغير القادرين على الدفاع عن انفسهم.

ويورد امثلة على عمليات القتل التي كان يقوم بها فيقول ان احد الجنود المصريين تمكن من الفرار بعد قتل جميع زملائه برصاص الجنود الاسرائيليين، لقد عاد هذا الجندي بعد ساعات يمشي على اربع ولم نعرف لماذا عاد وسرعان ما تبين لنا انه عطشان، وبدلاً من ان يفرغ ماء مبرداً من احدى الشاحنات وانتظار مرور دورية مصرية، عاد ليطلب مني ماء، علماً اني لست مسؤولاً عن غباء العدو. ومن الواضح انه سرعان ما وجد نفسه مع بقية زملائه».

وفي حادثة اخرى حصلت معه بعد ان ترجل من سيارته خلال سفره الى شرم الشيخ يذكر أرييه بيرو القصة بقوله: «قفز علي مصري ضخم مثل الباب وعانقني بكل قوته، ورفعني عن الأرض وصرخ «ماء - ماء». حاولت تناول مسدسي ولكن بدون جدوى، لانه لم يدعني اتحرك، رأيت جنودي يتفرجون على المشهد قلت لنفسي: «يا الهي بعد كل هذا التثقيف الذي تلقاه مني هؤلاء الاوغاد يتصرفون وكانهم في دروس الباليه»».

ويضيف: «صرخت: فليطلق احدكم النار على هذا الكلب وبعد ثوان اطلقوا النار عليه. كان الى جانبه ثلاثة سودانيين يولولون قائلين «ماء... ماء». ثقبوا راسي بولولتهم هذه فتناولت رشاش كارلوغوستاف وافرغت بهم مخزن ذخيرة كامل والقيت بهم على القناة واخيراً ساد الهدوء».

ويروي المجرم الاسرائيلي احداثاً اخرى مشابهة بل وتفوقها بشاعة ودموية دون ان يشعر باي ندم بل على العكس من ذلك كان يزهو بافعاله تلك.

ويقول جنود اسرائيليون خدموا معه في تلك الفترة انهم تلقوا اوامر من قائد الكتيبة رفائيل ايتان الذي اصبح في ما بعد رئيساً للاركان في الدولة العبرية، تقضي باطلاق النار على الأسرى.

وعندما سألت الصحيفة ايتان عن الموضوع قال: ليس لدي مشكلة ضميرية، لا في الماضي ولا في الحاضر بشأن ما جرى خلال الحرب. واذا رفع عدد من المصريين ايديهم فاننا بالتأكيد لم نأسرهم، لأننا ليس لدينا ما نعمله معهم».

كلهم كانوا ينفذون اوامر موشي دايان القائلة: اقتلوهم ولا تتورطوا في أسرهم.

ولقد تزامن الكشف عن هذه الجريمة - الفضيحة، مع اثارة موضوع الدعوى المقامة امام المحاكم المصرية بخصوص مسؤولية اسرائيل في مقتل وزير الخارجية الليبي الأسبق صالح بويصير حين اسقط الطيران الحربي الطائرة المدنية الليبية والتي كانت تقل الوزير وعشرات من المسافرين عام ١٩٧٠.

محكمة الاستئناف في القاهرة ستنظر في هذه الدعوى التي اقامها رجل الاعمال محمد صالح بويصير والتي يطالب فيها اسرائيل بالتعويض عن الجريمة التي ارتكبتها.

لكن اسرائيل، ومنذ ما قبل ولادة النظام العالمي الجديد، تنطبق عليها قاعدة العفو التي تمكنها من تغريم ضحايا الارهاب الصهيوني وجرائم الحرب. واذا كانت قضية الأسرى، وللأسف الشديد، قد ادرجت في ملفات الماضي (علماً ان الولايات المتحدة اجبرت اليابان على الاعتذار بعد ٥٠ سنة) فان اهتماماً كبيراً يدور حول الحكم الذي سيصدر عن محكمة الاستئناف خصوصاً ان محكمة البداية كانت قد رفضت البحث بدعوى بويصير بحجة «عدم الاختصاص».

وما دام الزمن زمن... تزامن... لا يسع المرء الا ان يتأمل ملياً بالقضيتين المذكورتين آنفاً في وقت تحصل فيه مواجهات بين مصر والسودان ويستمر الحصار الجائر على الجماهيرية الليبية.□



موشي دايان: نفذوا وينفذون اوامره

الأحزاب الدينية تشارك في المفاوضات عبر قائمة... الممنوعات

الاراضي المحتلة - خاص - «المحرر»

الأحزاب الدينية الاسرائيلية تشارك في المفاوضات على طريقتها الخاصة، فأصدرت قائمة تضم الأماكن الدينية اليهودية وقالت بضرورة ابقائها تحت السيطرة الاسرائيلية مهما كلف الأمر.

تضم القائمة التي وضعت بناء على طلب اسحق رابين ١٨ موقعاً مقدساً لليهود تم تصنيفها وفق ثلاث مجموعات:

■ المجموعة الأولى اطلق عليها اسم «الأماكن المقدسة المركزية»، وهي: الحرم الابراهيمي في الخليل وقبر راحيل، في بيت لحم وضريح النبي يوسف في نابلس. وتطالب الاحزاب الدينية بفرض السيادة الاسرائيلية الكاملة عليها.

■ المجموعة الثانية تضم المواقع الدينية القريبة من المستوطنات اليهودية: ضريح النبي صموئيل وكنيس هروديون في منطقة بيت لحم وكنيس يقع جنوبي جبل الخليل وتل «شيلو» وقبر يقتلي وروث وجبل عيبل والمقبرة القديمة في الخليل وقبر «اليشاع» وقبر «عوباديا» في بلدة سبسطية. وتطالب الاحزاب الدينية بضمها الى المستوطنات.

■ القائمة الثالثة وتضم [illegible] اماكن داخل مدن وقرى عربية وهي قبر اليعازر بن هارون، ومقبرة [illegible] والسبعين [illegible] وقبر يهوشع بن نون [illegible] كفل حارس [illegible] الكنيس في السموع [illegible] في اريحا وقبر [illegible]

وتطالب الاحزاب الدينية بالحفاظ على حرية الوصول اليها [illegible] الصلاة فيها وان يكون لليهود حرية التنقيب عن الآثار فيها.

الخطر في هذا الموضوع ليس الانتهاء [illegible] اماكن يهودية [illegible] في الضفة الغربية، ولكن استخدام ذلك كمبرر للاحتفاظ باكبر مساحة ممكنة من الاراضي المحتلة. [illegible]

محمد العزير... رجل الأعمال اللبناني المقيم في كوالالامبور:

على العرب الافادة من التجربة الماليزية للخروج من الغيبوبة...

بيروت - «المحرر»

■ دعا رجل الاعمال اللبناني والذي يقيم منذ سنوات طويلة في كوالالامبور الشيخ محمد العزير الى الافادة من التجربة الماليزية التي يقودها رئيس الوزراء مهاتير محمد في مجال التحديث الاقتصادي واطلاق قوة صناعية تستطيع ان تدخل السوق بديناميكية تنافسية رفيعة المستوى.

ولاحظ ان ماليزيا التي تتألف من عدة جزر متباعدة والتي كانت تعاني من مشكلات مماثلة للمشكلات التي تواجهها المجتمعات العربية، استطاعت ان تتجاوز كل العوائق، وبقرار جماعي، وها ان الغربيين الذين يزورون هذا البلد في الوقت الحاضر يفاجأون بالازدهار للتغير الذي حدث في قطاعات حيوية.

اضاف في حديث لـ «المحرر» ان «المعجزة لم تهبط من أعلى، كما انه لا يمكن اغفال التأثير الذي تركته مسيرة التطور الصناعي التي حدثت في جنوب شرق اسيا والتي اطلقت مناخات التحدي على كل الضفاف الأسيوية الباسيفيكية».

وقال الشيخ العزير «ان المنطقة العربية، بمشرقها ومغربها، قريبة جداً من اوروبا الغربية، كما ان تحديات كثيرة تواجهها ومع ذلك، وبكل اسف، فهناك مظاهر لا تحصى للغيبوبة الاقتصادية، مع اننا نملك امكانات الفعل في السوق العالمية التي تبتلعنا شيئاً فشيئاً اذا ما بقينا بمنأى عن مقتضيات التكامل والابداع».

وفي رأيه، فان ظروف المعجزة الاقتصادية في المنطقة العربية متوافرة اذا ما وضعت الاستراتيجية المستقبلية الواضحة والعلمية والبعيدة المدى، وتحديداً الاستراتيجية التي تتجاوز الحدود، فالتكتلات الاقليمية تقوم في كل مكان، من اميركا الشمالية (والجنوبية) الى اوروبا الغربية الى حوض القوقاز وصولاً الى جنوب شرق اسيا حيث تقوم منظمة «اسيان» بدور بالغ الفعالية في تنظيم ميكانيكية التكامل والتنسيق.

وهو يستغرب كيف ان البلدان العربية التي تواجه تحدياً بمستوى التحدي الاسرائيلي، بتشكيله الاخطبوطي الذي يمتد في كل الاتجاهات، لا تزال في قاعة الانتظار اذ ليس هناك من مورد طبيعي اثمن وأندر من الوقت، ومع ذلك فهو يهدر بشكل لا يمكن تصوره.

ولفت رجل الاعمال اللبناني الى ان دول منظمة «اسيان» قد لا تكون على توافق سياسي، فالتاريخ يلعب بضراوة في كل مكان، وفي اسيا، كما نعلم لا يزال التاريخ الشديد التعقيد موجوداً بشكل او بآخر، ومع ذلك فقد جمعت الضرورة الاقتصادية تلك الدول التي تمكنت من اختزال الزمن وبما تعنيه الكلمة.

واشار الى «الزيارة الناجحة» التي قام بها رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الى ماليزيا التي كان لها موقف مميز من مأساة البوسنة، داعياً الى انفتاح العرب على هذه الدولة التي تتعاطف وقضاياهم، مع محاولة الافادة من تجربتها الصناعية والخدماتية المتطورة. □



محمد العزير ورئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد.

اكذوبة قبر الاسكندر

اكدت هيئة الآثار المصرية ان الباحثة اليونانية ليانا سوفاليتري لم تكتشف قبر الاسكندر الاكبر وان الاكتشاف الذي عثرت عليه في المراقي بواحة سيوه ليس ضريح الاسكندر، وانما كشف اثري مهم يجري الآن تحديد هويته، وكانت سوفاليتري قد اكدت عثورها على لوحتين من قبر الاسكندر، غير ان هيئة الآثار نفت ذلك واشارت الى انهما ليستا من عصر الاسكندر، وان الباحثة عملت لهما عملية مونتاج للايحاء بذلك.

تحذير للفرق المسرحية الأردنية

وجهت رابطة الكتاب الاردنيين كتاباً شديد اللهجة الى عدد من الفرق المسرحية الأردنية حذرتها فيه من قبول اي دعوات لزيارة اسرائيل او اقامة عروض مسرحية فيها.

عرفات سيعلن عن قيام الدولة الفلسطينية في احتفال كبير في أريحا

الأراضي المحتلة

علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية مطلعة ان ياسر عرفات سيلقي بيانا في احتفال كبير سيقام في اريحا فور انتهاء الجيش الاسرائيلي من اعادة انتشاره في باقي ارجاء الضفة الغربية، يعلن فيه اقامة الدولة الفلسطينية.

وذكرت هذه المصادر ان عرفات عين طاقما سرياً لدراسة هذا الاعلان من كافة الزوايا طالباً الابقاء على الموضوع طي الكتمان للحيلولة دون تراجع اسرائيل عن اتفاق طابا!!!

واضافت المصادر ان الطاقم سيلتقي محامياً فرنسياً يعمل حالياً على اعداد قانون للدولة وكل ما يتعلق بموضوع الانتخابات.

ويحاول عرفات هذه الايام جاهداً الترويج لاتفاق طابا الاخير رداً على الانتقادات الكثيرة التي تعرض لها هذا الاتفاق حتى من قبل المقربين والمؤيدين له. ورغم التنازلات التي قدمها عرفات في هذا الاعلان فانه يرى فيه انجازاً كبيراً.

ان اعلان عرفات المتوقع عن قيام الدولة يؤكد ما كانت ذهبت اليه «المحرر» في اعداد سابقة بان عرفات يسعى الى اقامة دولة غزة واريحا.

٤٨ مؤسسة فلسطينية في القدس مهددة بالاغلاق

حكومة رابين تبدأ المعركة ضدها لتحقيق اهدافها الخاصة

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ يبدو ان حكومة اسحق رابين قررت فتح ملف المؤسسات الفلسطينية العاملة في مدينة القدس المحتلة في هذا الوقت بالذات وتحويل هذه القضية الى معركة شاملة ...

... مسؤولي المخابرات بان هذه المداهمات ستتكرر في الأيام القادمة وستكون اشد عنفاً.

وقد وضعت سلطات الاحتلال على القائمة اسماء ٤٨ مؤسسة مهددة بالاغلاق ...

... القانونية وهذه المؤسسات هي: مكتب وزير الأوقاف الاسلامية في البلدة القديمة، مركز ابحاث الطاقة، مكتب الاحصاء، مكتب الطواقم الفنية، مكتب الاتصالات، والمجلس الفلسطيني للتنمية والاعمار «بكدار». □

فيما يضغط الأميركيون على الأردن لقطع علاقاته مع العراق

بغداد اكدت لعمان استعدادها للدخول في تسوية مع اسرائيل لقاء تخفيف الحظر

عمان - «المحرر»

■ هل انتهت الاندفاعة الرسمية الأردنية في احتضان ودعم الفريق اول حسين كامل حسن بشكل دراماتيكي مفاجئ، مثلما بدات، ام ان في كواليس عمان ما قد يعكس تفسيراً آخر اكثر خطورة لانعطافها اخيراً نحو حشر قصة اللجوء السياسي المثير في قالب انساني بحت؟!

هذا هو السؤال الاهم المطروح الآن في الأوساط السياسية الأردنية، ومع ان المصادر المقربة من الحكم عمدت الى الاجابة عليه بما يزيد الغموض غموضاً عبر تسريب انباء عن رفض الأردن طلباً اميركياً لقطع علاقاته نهائياً مع العراق، والمشاركة في خطط اسقاط الرئيس صدام حسين، الا ان اوساط المعارضة، وكذلك بعض المصادر الدبلوماسية الغربية المطلعة على القضايا، تقدم روايات اخرى مختلفة لتفسير خفة الانتقال الأردني السريع من موقف تبني الضابط العراقي المنشق، الى موقف الحرص على بقاء طريق عمان - بغداد سالكاً امام حركة التجارة.

وفي التفاصيل، تقول معلومات لاحزاب ...

... العراقيين تحت وطأته.

وبغض النظر عن صحة هذه الرواية، فالواضح الآن وفق ما ترى مصادر المعارضة، ان رد الفعل الشعبي والحزبي والنيابي على ما قاله حسين كامل في مؤتمره الصحفي هو الذي فرض على الحكومة الأردنية التخفيف من حدة اندفاعها في ما يوصف بلعبة ترميم العلاقات الخليجية على حساب العراق. وهنا تعتقد المصادر المعارضة بان تضافر الضغوط الشعبية والحزبية مع ضغوط رجال الأعمال والاقتصاديين الذين رفعوا اصواتهم محذرين من عواقب اغلاق السوق العراقي امام البضائع الأردنية، ومن احتمال توقف امدادات النفط العراقي الى الأردن، قد ادى واقعياً الى تشكيل لوبي نيابي حكومي غير معلن لكبح جماح الموقف الرسمي الذي كان قد منح الضابط العراقي المنشق تاييداً سياسياً ومعنوياً لا ينقصه الوضوح.

في مقابل ذلك، تؤكد مصادر دبلوماسية غربية وثيقة الاطلاع على ان التغيير في الموقف الرسمي الأردني لا يعدو كونه تغييراً اعلامياً تكتيكياً ...

... الفريق كامل يمارس نشاطاً سياسياً مكثفاً من عمان لجمع شتات المعارضة العراقية تحت قيادته، وان العاصمة الأردنية قد تحولت خلال الأيام القليلة الماضية الى محج لمسؤولي اجهزة الاستخبارات العربية والغربية المعنية بالشأن العراقي، حيث زارها فريق من المخابرات المركزية الأميركية CIA وعقد عدة اجتماعات سرية مع حسين كامل، كما زارها ايضاً اللواء فهد الفهد مدير امن الدولة الكويتي بهدف الاستفسار من كامل عن مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين في العراق.

اما المؤشر الاهم على عدم تغير الموقف الرسمي الأردني الداعم لمخططات اسقاط النظام العراقي، فقد جاء - حسبما تقول المصادر الدبلوماسية الغربية - على لسان وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي حين قال خلال اجتماع خاص لحوالي مائة مسؤول حكومي في الاسبوع الماضي ان «نظام الرئيس صدام حسين سينهار خلال شهر او شهرين على ابعد تقدير وان على الأردن ان يقفز من القطار العراقي قبل تدهوره» مضيفاً القول: «اننا نرسم ...

... الاتصالات التي اجرتها عمان مع بغداد في الايام الأخيرة تشير الى استعداد الرئيس صدام حسين لكشف كل برامج العراق التسليحية، بل والدخول في عملية السلام مع اسرائيل اذا وافقت الولايات المتحدة على البدء برفع تدريجي للحصار الذي يرزح ...

... مساعدة الادارة الأميركية على ادخال العراق الى حلبة النظام الشرق اوسطي الجديد، بما يكفل وضع حد نهائي للاقاويل عن انتهاء الدور التاريخي للكيان الأردني نتيجة العملية السلمية، اضافة - بالطبع - الى اهداف اخرى عديدة لعل في مقدمتها التصالح مع السعودية ودول الخليج. □



هل كان الموساد يعلم بنية حسين كامل على الفرار؟

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ مصادر صحفية اسرائيلية اكدت ان جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» كان على علم بتفاصيل وتوقيت عملية هروب الفريق حسين كامل ومرافقيه من بغداد الى الأردن.

وذكرت ان الموساد ومن اجل انجاح العملية قام بتسريب ...

... ان ابنتي صدام وزوجيهما يستعدان للسفر الى الخارج في اجازة سنوية بهدف النزهة واعلن ذلك في بغداد بشكل عادي وكانت مسالة السفر هذه قد ازعجت الرئيس العراقي الذي استدعى الزوجين كي يثنيهما عن فكرة السفر للاجازة خارج البلاد في ظروف العراق الحالية ...

... على ايدي شقيقها الاكبر ولم يستطع زوجها فعل شيء فطلبا في البداية اجازة للاسترخاء.

صحيفة «معاريف» الاسرائيلية اليمينية نوهت الى ان الموساد علم بالخطة كاملة وبموعدها من مصدر اردني رفيع المستوى رفضت الكشف عن اسمه، في حين ذكر مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان مكتب رابين قد كان على علم بموعد هروب ابنتي صدام.

وكان مصدر كبير في وزارة الدفاع الاسرائيلية ومتحدث رسمي باسم المخابرات قد رفض الاجابة على سؤال لاحد الصحفيين عن ورود معلومات تفيد بان وفداً اسرائيلياً من الموساد والمخابرات الحربية قد سافر للاردن مساء ١١ آب - اغسطس سراً لاستجواب ...



مبارك يحمل مشروعاً مصرياً لمواجهة الارهاب لعرضه في قمة برشلونة

القاهرة - «المحرر»

■ تجري القاهرة في المرحلة الراهنة مشاورات مع دول المتوسط بهدف اعداد مشروع امني متكامل لمواجهة ما تصفه بالإرهاب... ومن المنتظر ان يحمل الرئيس المصري حسني مبارك تفاصيل مشروع ...

... احدى الدول الى الاخرى بشأن ترحيل بعض المجرمين، فعلى الدولة الاخرى ان تقبل بذلك حرصاً على استمرار التعاون المتوسطي.

٣ - تعزيز مجالات التعاون الامني ...

هكذا اصطادت الاستخبارات المركزية "الصندوق الأسود" العراقي:

اعادة تركيب العراق ام اعادة تركيب... الشرق الأوسط؟!

بيروت - نبيه البرجي

■ تكشف اسرار هروب صهر الرئيس صدام حسين ووزير الصناعة والمعادن الفريق اول حسين كامل حسن المجيد الى عمان فقد تكون امام واحدة من اكثر العمليات الاستخباراتية اثارة مع غروب هذا القرن، سواء حدث الاختراق من قبل استخبارات عربية بالتنسيق مع وكالة الاستخبارات المركزية او من قبل فريق رئيس اللجنة المكلفة نزع السلاح العراقي رالف اكيوس.

ولكن، لماذا التنفيذ في هذا الوقت بالذات، مع ان ابقاء العراق في الثلاجة، والى اشعار آخر، يشكل جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجية الأميركية الراهنة؟

هنا تقول المعلومات ان رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع كل من دمشق وطهران والذي يدير من الخارج خلايا مدنية وعسكرية هي الاكثر تماسكاً وفاعلية في الداخل العراقي، وضع امام اكثر من جهة، بما فيها دمشق، صورة دقيقة حول الوضع في العراق.

وهو اول من توقع حدوث انفجار داخل العائلة في وقت وشيك مع التاكيد على ان احتمال وقوع انقلاب عسكري اصبح اكثر من وارد، فهل كانت عملية الهروب (او التهريب) التي ثبت انه كان منظماً جاء لقطع الطريق على انقلاب لا يصب في

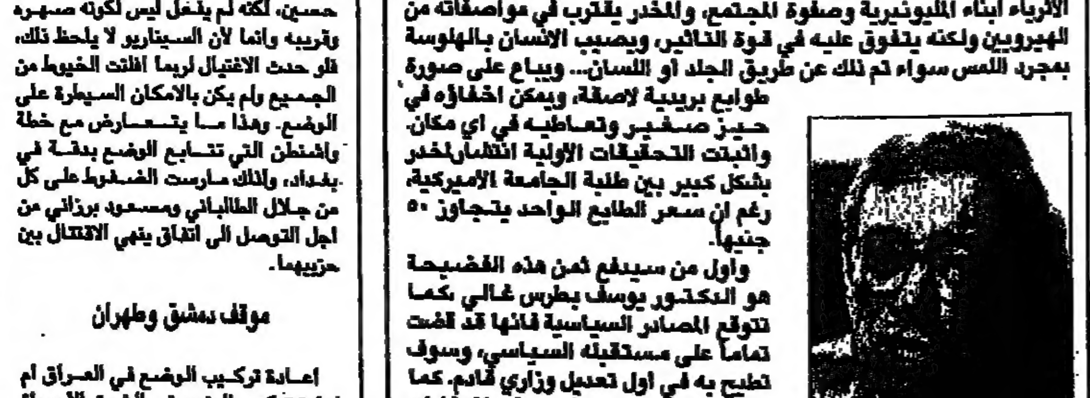
> اسرائيل تراهن على تغيير مستحيل في سورية
>
> ●
>
> دمشق وطهران ترفضان "الخلافة الأميركية" في بغداد

المصلحة الاستراتيجية الأميركية؟

وبيروت تنقل مخاوف سورية عديدة (وعميقة) في هذا المجال، فتظاهرة القوة الأميركية لا يمكن ان تكون لحماية الأردن (وقبل ان «يكشف» ان الخطر على الكويت) إذ ان احداً لا يشكك في ولاء القوات المسلحة ولا في ولاء الأجهزة

الأمنية وان كانت هناك «مستوطنات» عراقية في الداخل نشأت لأسباب وبأسباب مختلفة، هذا فضلاً عن ان الرئيس صدام حسين يدرك جيداً ان اي محاولة عسكرية ضد الأردن ستكون انتحارية ليس لان الولايات المتحدة بالمرصاد وحسب وانما ايضاً لان مواجهة ...

... نبيه البرجي



عائلة غالي: رؤساء ووزراء وأعضاء برلمان وتجار مخدرات!

القاهرة - «المحرر»

■ القرار الذي اصدره النائب العام المصري المستشار رجاء العربي بحظر النشر في قضية اتجار ابن شقيق الدكتور بطرس غالي، سكرتير عام الأمم المتحدة، في المخدرات اوقف حملة هجوم شرسة ضد عائلة غالي، وحرم الراي العام المصري من متابعة اهم فضيحة سياسية سنة ١٩٩٥ نظراً لأهمية المتهم الذي هو في نفس الوقت شقيق الدكتور يوسف بطرس غالي وزير التعاون الدولي، والذي كان مرشحاً قبل الفضيحة لخوض انتخابات مجلس الشعب في نوفمبر - تشرين الثاني القادم، كثاني قبطي يدخل البرلمان بالانتخاب وليس بالتعيين بعد مكرم عبيد باشا زعيم الوفد قبل الثورة.

والفضيحة الجديدة لها كل مواصفات التشويق والاثارة. فنوع المخدرات حديث جداً LSD، ومسرح الجريمة هو الجامعة الأميركية بين الطلبة الاثرياء ابناء المليونيرية وصفوة المجتمع، والمخدر يقترب في مواصفاته من الهيروين ولكنه يتفوق عليه في قوة التاثير، ويصيب الانسان بالهلوسة بمجرد اللمس سواء تم ذلك عن طريق الجلد او اللسان... ويباع على صورة طوابع بريدية لاصقة، ويمكن اخفاؤه في حيز صغير وتعاطيه في اي مكان. واثبتت التحقيقات الأولية انتشار المخدر بشكل كبير بين طلبة الجامعة الأميركية، رغم ان سعر الطابع الواحد يتجاوز ٥٠ جنيهاً.



الضحايا الجديدة للعائلة

واول من سيدفع ثمن هذه الفضيحة هو الدكتور يوسف بطرس غالي كما تتوقع المصادر السياسية فانها قد اضت تماماً على مستقبله السياسي، وسوف تطيح به في اول تعديل وزاري قادم. كما تم العدول عن قرار ترشيحه في انتخابات مجلس الشعب حتى لا يفتح ذلك النار على الحزب الوطني الحاكم بزعم انه يحتضن تجار المخدرات... وبدأت احزاب المعارضة المصرية بالفعل في اثارة هذه الموجة العنيفة من الانتقادات، ولكن اوقفها قرار النائب العام بحظر النشر في القضية.

وعائلة غالي من العائلات العريقة في مصر، جدهم الاكبر هو بطرس باشا غالي الذي اغتيل سنة ١٩١٠ وهو يجلس على مقعد رئيس وزراء مصر، وعم الدكتور بطرس الذي كان وزيراً للخارجية، وعدد كبير من اعضاء البرلمان... ولكن اكثرهم شهرة وصيتاً هو الدكتور بطرس غالي بعد توليه منصب امين عام الأمم المتحدة. وغالي من مواليد ١٩٢٢، وتزوج من السيدة ماريا لياء وهي يهودية مصرية لم ينجب منها اطفالاً وهي الزوجة الثانية في حياته، واثارت علامات استفهام كبيرة حول توجهات غالي السياسية وعلاقته باسرائيل.

وكانت الأخيرة قد اثارت جدلاً شديداً في الأوساط السياسية بعد ان ترددت انباء على ان ابن شقيق الدكتور غالي قد تمكن من الهرب خارج مصر في اعقاب القبض عليه بمساعدة مسؤولين كبار... الا ان وزارة الداخلية سارعت واصدرت بياناً اكدت فيه انه ما زال موجوداً بالسجن في انتظار المحاكمة، وقد تم تقديمه للنيابة العامة. كما ترددت انباء افادت بان الدكتور غالي اغتاظ بتطورات القضية ولم يبد اي راي.

رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

لعبة «البلياردو» الأميركية في الشرق الأوسط..؟

يبدو ان موضوع لجوء الفريق الأول الركن حسين كامل حسن وشقيقه، صهري الرئيس العراقي صدام حسين قد تم إدخاله، عبر جولة «بلليترو» مساعد وزير الخارجية الأميركي الذي جاب المنطقة كلها - كلها ماعدا دمشق التي استثنيت من الجولة فلم تستقبله ولم يزرها - تم إدخاله لعبة الأمم التي طالما اجادتها اميركا وبدأتها في المنطقة، فهو اليوم، بتداعياته على امتداد العالم العربي، موضوع عراقي، وموضوع اردني، وموضوع سوري، وموضوع سعودي كويتي خليجي، وموضوع مصري، وموضوع اسرائيلي.. الخ. ويقدر ما خيل إلى العالم في بدايته أنه صراع على السلطة ويستهدف تبديل نظام بغداد من داخله، فقد تم تحويله لخدمة اغراض تجاوزت العراق إلى الآخرين: كل الآخرين، في منطقة اللعب، وفي ملعبها المختار، وبلاعبيها الجدد المستجدين، او الجدد - القدامى.

فهو موضوع عراقي بقدر ماتريد اميركا ان تستخدمه في لعبة إبقاء العقوبات على بغداد بدعوى انها مازالت تنطوي على اسرار تسلحها واسلحة دمارها التي دمرتنا ودمرتها ولماننته قصتها بعد. وتريد اميركا من استبقاء العقوبات ان ترمي عصافير كثيرة بحجرها الواحد: تبعد أوربا بشكل عام، وفرنسا وروسيا بشكل خاص عن بغداد ...



الاحتراق في القصر افضل من الاحتراق في الشارع

التمديد للهراوي خيار انتحاري لكن عدم التمديد أكثر من انتحاري

بيروت - «المحرر»

■ رغم اقتناع الرئيس الياس الهراوي بان التمديد خيار انتحاري، فقد بات الآن اكثر اقتناعاً بان تستتبع «المغامرة الوطنية» التي خاضها عام ١٩٨٩ «مغامرة شخصية» عام ١٩٩٦، لان خروجه من قصر بعبدا في ٢٥ تشرين الثاني - نوفمبر المقبل، قد يعني خروجه من السياسة بسبب «تعقيدات الوضع الشعبي» في مسقط رأسه مدينة زحلة التي تشكل الثقل الانتخابي الساحق في المنطقة.

وقد كشف صورة هذا الوضع «عرس» النائب الياس سكاف، نجل جوزيف سكاف الوزير الراحل وزعيم «الكتلة الشعبية» التي كان الرئيس الهراوي عضواً فيها، اذ ان استقبالاً هائلاً جرى للنائب الشاب الذي لم يكشف بعد عن اي تميز سياسي، لدى عودته مع زوجته ميريام طوق، ابنة نائب بشري السابق جبران طوق، من شهر العسل في أوروبا، وذلك رغم الاجراءات التي اتخذتها السلطة لمنع الاستقبال مستندة الى قرار مجلس الوزراء الذي يمنع «التظاهر».

ولا يستطيع الرئيس اللبناني الذي جُبل بالسياسة ان يتصورغروباً سياسياً من هذا النوع، فهو يعتبر ان انحسار شعبيته في زحلة يعود الى كونه عمل من اجل الدولة لا من اجل الطائفة، ومن اجل المستقبل لا الماضي. لكن القيم السياسية في مختلف المناطق اللبنانية لا تزال تتمحور حول «الحساسيات»، فيما يعرف ان الاكثرية في مدينة زحلة التي هي الحاضرة الكاثوليكية في الشرق مع اقليتين كبيرتين مارونية وأرثوذكسية، لا توافق رئيس الجمهورية على سياساته الخارجية، لاسيما مع سورية، رغم ان العديد من الفئات تبنت مفاهيم أخرى بسبب الهزات والتغيرات السياسية التي شهدتها البلاد.

ولا يمثل النائب الياس سكاف اتجاهاً سياسياً محدداً، لكنه ورث شعبيته عن ابيه الذي كان يعرف باغراقه المنطقة بالمال في المعارك الانتخابية والذي كانت ابوابه مفتوحة على مصراعيها امام الجميع، حتى انه طلب في الستينات من شقيقه ميشال سكاف اعتناق الأرثوذكسية وترشيح نفسه عن المقعد الأرثوذكسي في منطقة راشيا - البقاع الغربي. وبالفعل فقد فاز بالمقعد ليشهد مجلس النواب اللبناني ظاهرة لا مثيل لها حيث يوجد شقيقان تحت قبة البرلمان يمثل كل واحد منهما طائفة مختلفة عن الأخرى.

والصورة المقابلة تمثلت بفشل نجل رئيس الجمهورية روي الهراوي امام ابن شقيقه في الانتخابات النيابية في منطقة زحلة عام ١٩٩٢، وكذلك فشل مستشاره القانوني وصديقه الشخصي شوقي الفاخوري في هذه الانتخابات في مواجهة يوسف المعلوف المغموركلياً.

وقد حصل هذا «الرفض الشعبي» في ذروة الولاية الرئاسية، وظهر ان اقبال الناخبين على اختيارخليل الهراوي ويوسف المعلوف لم يكن لأي سبب سوى مواجهة رئيس الجمهورية اما بسبب سياساته الخارجية او لأن الناس في لبنان هم بـ «السليقة» ضد السلطة وان بوشر بتدجينهم بطريقة او بأخرى.

ولا شك ان المشهد الانتخابي (وتداعياته السياسية) سيكون اكثر سوداوية بعد انتهاء الولاية الرئاسية. من هنا يجد الرئيس الهراوي نفسه «مرغماً» على «الكفاح» من أجل التمديد رغم انه المحرقة...

ولكن اليس من الافضل ان يحترق احدهم في القصر بدلاً من ان يحترق في الشارع؟ □

المحرر "تنفرد بنشر أبرز وثيقتين

الأولى اردنية تحدد الأطر العامة...

عمان - الاراضي المحتلة - «المحرر»

حصلت «المحرر» على وثيقتين تتعلقان بمؤتمر عمان الاقتصادي، المقرر عقده من ٢٩ تشرين الأول - اكتوبر الى ٣١ منه. الأولى اعدتها جهات اردنية مختصة بعنوان «استراتيجية مؤتمر عمان الاقتصادي» وحددت فيها اهداف الأردن من هذا المؤتمر والمعوقات التي ستحد من فرص تحقيق هذه الأهداف بالاضافة الى الخطوات المقترحة لتنفيذ الاستراتيجية...

والثانية اعدها طاقم في وزارة الخارجية الاسرائيلية برئاسة يوسي فارنني وعضوية الخبيرين الاقتصاديين رافي بينيفستي وشمعون كدوسي.

واذا كانت الوثيقة الأولى قد حددت الاطار العام الذي يرتايه الاردن لمهام المؤتمر ولما له علاقة بالأردن مباشرة، فان الوثيقة الثانية حددت المشاريع المطلوب تحقيقها (١٦٢ مشروعاً) بكلفة اجمالية تناهز ٥٧ مليار دولار في الميادين الآتية: الغاز والمياه وقناة البحرين والمواصلات والسياحة والمناطق التجارية والمراكز الصناعية والاتصالات والزراعة والبيئة. كما تلحظ الوثيقة مشاركة خبراء من شركات دولية خاصة، او شركات اقتصاد مختلطة، في صياغة المشاريع الواردة في الوثيقة التي تحمل اسم «كتاب مبادرات اقليمية».

في ما يلي نص الوثيقتين:

الوثيقة الاردنية : استراتيجية المؤتمر

اولاً - الهدف العام للمؤتمر:

أ - انجاح عملية السلام على ارض الواقع من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط والاستفادة القصوى من المؤسسات الدولية والمحلية وتنشيط القطاع الخاص المحلي والأجنبي للخروج باجراءات من شانها تحقيق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

ب - تنفيذ المشاريع الاقليمية وتامين التمويل اللازم لها.

ثانياً - الأهداف الخاصة بالأردن:

١ - تسويق الأردن كموقع استثماري (بهدف جذب الاستثمارات الاجنبية ومشاركة المستثمرين المحليين من القطاع الخاص في تنفيذ مشروعاتهم لما لذلك من آثار ايجابية على الاقتصاد الوطني).

٢ - توجيه الاستثمارات الى مشاريع ذات اولوية للاردن (على سبيل المثال لا الحصر مشاريع تطوير حوض وادي الاردن وشاطىء البحر الأحمر، وصناعات املاح البحر الميت والسياحة والنقل.)

ثالثاً - المعوقات التي ستحد من فرص الأردن في تحقيق اهدافه:

١ - التشريعات الحالية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على البيئة الاستثمارية والتي منها:

أ - قانون الشركات، ب - قانون ضريبة الدخل، ج - قانون الاستثمار، د - قانون سوق عمان المالي، هـ - قانون المناطق الحرة، و - قانون تنظيم الاستثمارات العربية والأجنبية، ز - القوانين المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، ح - قانون شراء وبيع الأموال غير المنقولة من الأجانب.

٢ - نقص الخبرات الفنية في عدة مجالات منها:

أ - التسويق

ب - التمويل

ج - الادارة

د - الدراسات الفنية ودراسات الجدوى الاقتصادية

٣ - الروتين والتعقيدات في الاجراءات الادارية التي تتعلق بالاستثمار(خدمات البنية التحتية، تخصيص وتفويض وتأجير الأراضي، تسعير الحكومة لبعض المنتجات، صعوبة استقطاب ايدي مدربة، الاجراءات الجمركية).

٤ - ضعف مشاركة القطاع الخاص ونقص خبراته في هذا المجال وضعف المبادرة لديه.

رابعاً - الميزات التي يمكن ان تساعد في انجاح المؤتمر:

١ - توفر المساعدات الفنية من مؤسسات مختلفة مثل:

EU.REDWG SECRET ARIAT; WEF. CIDA

٢ - وجود قائمة بمشاريع مختلفة منها مشاريع لتطوير وادي الاردن.

٣ - التعديلات المقترحة لبعض التشريعات المتعلقة بالاستثمار بشكل مباشر او غير مباشر.

٤ - الاستقرار السياسي والأمني ونجاح برامج التصحيح الاقتصادي وتوفر القاعدة الأساسية للقطاع الخاص.

خامساً - الملامح الرئيسية لاستراتيجية مؤتمر عمان الاقتصادي:

يقترح ان تركز استراتيجية المؤتمر على ثلاثة محاور رئيسية هي:

١ - تحسين صورة الأردن كموقع استثماري بهدف جذب وتشجيع الاستثمارات الأجنبية والأردنية.

٢ - زيادة مشاركة القطاع الخاص ليتولى الدور الاكبر في عملية التنمية

٣ - ابراز المشاريع المحلية والاقليمية وتحفيز الاستثمار فيها.

سادساً - الخطوات المقترحة لتنفيذ الاستراتيجية:

١ - وضع فكرة رئيسية للمؤتمر THEME بالتعاون مع باقي الأطراف المعنية.

٢ - تشكيل لجان وطنية للعمل على تنفيذ التالي:

أ - بلورة اجماع وطني حول التشريعات الجديدة وتوفير المناخ المناسب لاقرارها.

ب - تحديد اجراءات الدوائر الرسمية المتعلقة بالاستثمار في الأردن ووضع بدائل عملية من شانها تبسيط تلك الاجراءات.

ج - اعداد الوثائق والنشرات الاستثمارية التي سيتم توزيعها على المشاركين بشكل مباشر او غير مباشر.

٣ - التعاون مع المؤسسات الدولية (CIDA; REDWG; ETC) في تحديد المشاريع الاقليمية واعداد الوثائق الخاصة بها.

٤ - الاستعانة ببيوت خبرة دولية للاشراف على تنسيق اعمال المؤتمر.

٥ - تشكيل فريق وطني من الديوان الملكي ووزارة الخارجية ووزارة الداخلية واية جهات اخرى للعمل على تنسيق القضايا الأمنية والبروتوكولية للمؤتمر.

٦ - رصد مخصصات مالية كافية للانفاق على المؤتمر ووضع الية لذلك.

ستقدمان الى مؤتمر عمان الاقتصادي:

والثانية اسرائيلية تغوص في التفاصيل

استراتيجية مؤتمر عمان الاقتصادي

اولا :- الهدف العام للمؤتمر :-

أ- انجاح عملية السلام على ارض الواقع من خلال تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الشرق الاوسط والاستفادة القصوى من المؤسسات الدولية والمحلية وتنشيط القطاع الخاص المحلي والاجنبي للخروج باجراءات من شأنها تحقيق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة .

ب - تنفيذ المشاريع الاقليمية وتأمين التمويل اللازم لها .

ثانيا:- الأهداف الخاصة بالأردن :

١- تسويق الاردن كموقع استثماري (بهدف جذب الاستثمارات الاجنبية

الوثيقة الاردنية.

مشاريع بعشرات المليارات تنفذ باسم "تنمية الشرق الأوسط" تستفيد منها اسرائيل بنسبة ٩٠ بالمئة

الوثيقة الإسرائيلية : «كتاب مبادرات اقليمية»

مشروع الغاز

وطبقاً للمعلومات الواردة في الوثيقة فان مشروع نقل الغاز الطبيعي من امارة قطر الى مركز في العقبة او في ايلات، حيث يتدفق من هناك بواسطة انابيب الى وسط وشمال الكيان الصهيوني، يعتبر الاكثر تكلفة، وسيصل حجم الاستثمار فيه الى حوالي ٤ - ٥ - مليار دولار.

ويوجد بديلان لهذا المشروع، الأول: مد انبوب غاز من مصر، يكلف ١.٣ مليار دولارويالامكان انجازه خلال ٣ سنوات، والخيار الثاني هو اقتراح بان تقوم السعودية بتزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي من حقل «تبوك» الذي يبعد حوالي ١٠٠ كم عن حدود فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

مشاريع المياه

وتعرض الوثيقة عدداً كبيراً من المبادرات في مجال المياه، لان احتمالات الصراع حول المياه في المنطقة قد تجر معها حروباً، وتبلغ التكاليف المتوقعة لانجاز هذه المشاريع زهاء ٩ مليارات دولار. ومن الاقتراحات التي ستطرحها اسرائيل للتغلب على ازمة المياه، تطهير مياه المجاري، وتحسين المياه المتدفقة عبر نهري الاردن واليرموك الى جانب تطوير مصادر المياه في منطقتي وادي عربة والبحر الميت.

قناة البحرين

وتشير الوثيقة الى ان حفر قناة البحرين التي من المفترض ان تربط بين البحر المتوسط وبحيرة طبريا، او البحر المتوسط والبحر الميت سيكلف ما بين ٢ الى ٣.٥ مليار دولار.

اما خيار شق قناة تربط البحر الاحمر بالبحر الميت فتكلف زهاء ٤.٢ مليار دولار. ولا ترفض الوثيقة فكرة استيراد مياه من تركيا، في اطار مشروع «انابيب السلام»، رغم ان تكلفته قد تصل الى ٢٠ مليار دولار، وينال مشروع مد شبكة طرق وسكك حديدية في المنطقة اهمية كبيرة ويتطلب حوالي ٤.٥ مليار دولار.

مشاريع المواصلات

اما المشروع الاكثر تكلفة في مجال المواصلات فهو تعبيد شبكة طرق دولية على طول شواطىء البحر المتوسط - من مصر عبر سيناء وغزة واسرائيل الى لبنان، بالاضافة الى انشاء شبكة خطوط مواصلات فرعية بين ايلات والعقبة وطابا.

كما يقترح الكتاب اقامة خط سكة حديد «ترانس سيناء» عبر صحراء سيناء الى بئر السبع، وتصل تكلفة هذا المشروع الى ٥٠٠ مليون دولار، في حين يوجد مشروع أخر يكلف حوالي ٤٠٠ مليون دولار ينص على انشاء خط سكة حديد تربط ما بين العقبة وايلات ومن هناك الى اشدود.

اما في مجال الطيران فان المبادرة الرئيسية المقترحة هي تحويل مطار العقبة الأردني الى مطار يخدم ايلات ايضاً.

المشاريع السياحية

يؤكد الكتاب بان التقدم في مسيرة السلام سيوفر سياحة جيدة، وعليه فقد بلور الخبراء ٣٦ مبادرة سياحية، تبلغ تكلفتها الاجمالية ٢.٥ مليار دولار، وعنوانها الرئيسي تطوير «ريفييرا» على طول البحر الاحمر وتحويل البحر الميت الى مركز سياحي كبير، بالاضافة الى انشاء مشاريع سياحية صحراوية في سيناء تشتمل على جولات في سيارات جيب وجولات عادية وركوب خيل.

مراكز تجارية ومناطق صناعية

اما التجديد الذي يثير الاهتمام في الوثيقة الاسرائيلية فهو مشاريع اقامة مراكز تجارية على المعابر الحدودية، وافتتاح محال تجارية لمتنزهات بدون جمارك وتقديم خدمات مختلفة لآلاف السياح الذين يسافرون بين دول المنطقة. وتلحظ هذه الوثيقة مشاريع من هذا النوع على ١١ معبراً حدودياً.

ولا تقفز «وثيقة المبادرات» هذه عن اقتراح اقامة مناطق صناعية مشتركة على طول الحدود مع الحكم الذاتي الفلسطيني ومع الأردن تصل الاستثمارات فيها الى حوالي ١٠٠ مليون دولار.

في مجال الاتصالات

وتقترح الوثيقة في مجال الاتصالات، وعلى سبيل المثال، الاستغلال المشترك لاقمار صناعية الامر الذي سيسهل الاتصال مع المناطق البعيدة، كما يقترح مد «كابل» ارضي يربط مصر والسعودية والأردن واسرائيل وذلك لخدمة المرافق السياحية على طول شاطىء البحر الأحمر، وتبلغ الاستثمارات المقترحة في المبادرات الخاصة بمجال الاتصالات زهاء نصف مليار دولار.

الزراعة والبيئة

سوف يقترح الاسرائيليون في هذا المجال بيع خبراتهم في المجال الزراعي بهدف تقديم مساعدات لدول المنطقة وذلك لرفع مستوى محاصيلها الزراعية ويقترحون اقامة مناطق زراعية معفاة من الضرائب في نقاط العبور على الحدود مع الأردن وقطاع غزة. وستبلغ الاستثمارات في هذا المجال حوالي مائة مليون دولار، وينص احد الاقتراحات على اقامة مزرعة نموذجية تستخدم لاجراء تجارب زراعية.

وعلى صعيد البيئة فهم يقترحون ٦ مبادرات للحفاظ عليها خصوصاً في مناطق السواحل باستثمار قدره ٥٠٠ مليون دولار.

ويلاحظ من خلال قراءة بنود «كتاب مبادرات اقليمية» ان المستفيد الأول بنسبة ٩٠ بالمئة من هذه المشاريع هي اسرائيل لوحدها، وان الافادة التي قد يجنيها الآخرون من هذه المشاريع لا تتجاوز ١٠ بالمئة. اي ان اسرائيل ستاكل الاطباق الأساسية وتترك لجيرانها فتات المائدة وذلك باسم مشروع «تنمية الشرق الأوسط». □

مشروع لوبراني لـ "اعادة النظر بالدولة اللبنانية":

«ارغام دمشق على القبول بكوندومينيوم سوري - اسرائيلي»

مشروع لوبراني: تحويل «بوابة العبور» الى معبر شرعي ...

■ اذا كان هنري كيسنجر قد وصف لبنان بـ «الفائض الجغرافي» وموشي ارينز وصفه بالخطأ التاريخي، فها ان يوري لوبراني الذي يحمل صفة «منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان» يقول انه آن الأوان لاعادة النظر بالدولة اللبنانية.

ورأي لوبراني وصل الى المسؤولين اللبنانيين الذين يتأرجحون بين الاستحقاقات المحلية، فيما البلاد تمشي على حد السكين ودون ان تتضح بنيتها الدستورية المستقبلية في ظل الضغط الاسرائيلي الساحق، تنهمك الرؤوس، كل الرؤوس تقريباً، في لعبة التمديد واللاتمديد.

لوبراني الذي يطرح نفسه كما لو انه المفوض السامي (المستقبلي) في لبنان ميعتقد، وقد رفع «اعتقاده» هذا الى كل من رئيس الحكومة اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز، ان تسوية نهائية وشاملة مع سورية يجب ان تمر عبر لبنان لا العكس، مقترحاً صيغة شبيهة بالكوندومينيوم (الحكم الثنائي) التي سبق وطرحت في السنوات الفائتة ورفضت بشكل قاطع من دمشق.

وهو يرى ان لبنان لا يستطيع ان يستمر الا بتوافق (تعاقدي) بين سورية واسرائيل. وهذه حقيقة لا يمكن اللبس بها الا اذا تم ترحيل المسلمين او المسيحيين من هذا البلد، معتبراً ان تكليفنا معني بتحويل لبنان الى منطقة حرة للتخلص فيها العمليات الفلسطينية، والا سنكون دوماً امام تكرارلظاهرة الراديكالية التي تنمو في هذا الاتجاه او ذاك. المطلوب اذاً اخماد لبنان سياسياً لكون لبنان هو عبارة عن «مصنع للحرائق السياسية»، مشيراً الى ان تفاهماً ثنائياً هو وحده الكفيل بابعاد لبنان عن التقاطعات الجيو - ستراتيجية الاقليمية، وربما الدولية، الساخنة.

والطريف انه يعتبر انه يقدم خدمة للبنان عبر ذلك الحل، فحرب السنوات العشرين لم تنقل بصورة سليمة، بل ان وثيقة الطائف احدثت تغييراً جوهرياً في هيكلية السلطة جعل جزءاً حيوياً من «الجاليات اللبنانية» يشعر بانه اضحى على هامش الدولة، ولم يعد امامه سوى الاغتراب السياسي والا فالاغتراب الجغرافي.

هذا الوضع بعيد جداً عن ان ينتج ديناميكية الاستمرار. وبعبارة اخرى، وكما يقول يوري لوبراني، فان الدولة اللبنانية فقدت، والى الأبد، امكاناتها السياسية الذاتية. وهي لن تستطيع البقاء الا بدفع خارجي، ملاحظاً ان سورية لا يمكنها ان تضطلع بمفردها بهذا الدور، ومهما حاولت تحييد نفسها او (النقيض) استيعاب التيارات الداخلية، فثمة فئات لبنانية تعتبر نفسها في حال تواصل عضوي مع سورية، وعلى المستويات كافة، فيما توجد فئات اخرى لا يمكن الاستهانة بها كماً ونوعاً تنظر بحذر بل وبتشكيك الى سورية، وفي هذه الحال سيبقى البلد يعاني من الاختلال، وطبيعة الحال، من التصدع البنيوي العميق.

لوبراني يرى انه عبر المسرح اللبناني يمكن تهديد المصالح السورية والاسرائيلية بدقة ووضوح، فكما ان دمشق معنية بالمياه اللبنانية، وكما وضع اتفاق حول نهر العاصي، لا يمكن اسرائيل الا ان تنظر الى علاقات مستقبلية بناءة، فثمة ملايين الامتار المكعبة من المياه اللبنانية تذهب هباء الى البحر، ومن غير المنطقي ان يستمر الوضع على ما هو عليه، لا بل ان استمراره لا يمكن الا ان ينتج صراعاً لا نهائياً ما دامت اسرائيل مهددة، فحاجتنا السنوية الى الماء عام ٢٠٠٠ ستكون نحو ٢١٥٠ مليون متر مكعب، وسترتفع هذه الكمية عام ٢٠٢٠ الى ٣ مليارات متر مكعب، وهو ما يعادل كميات المياه المستعملة حالياً في الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل مجتمعة.

مع الاشارة هنا الى ان كمية الـ ٧٤٥ مليون متر مكعب من المياه المتوافرة سنوياً لاسرائيل في الوقت الحاضر، وداخل حدود عام ١٩٤٨، يمكنها اشباع الاحتياجات المنزلية لنحو ٧٥٠٠٠٠٠ نسمة، علماً بان الزراعة في اسرائيل تستهلك ثلاثة ارباع المياه المستعملة دون ان تساهم باكثر من ٥ في المئة من اجمالي الدخل القومي الاسرائيلي، اي ان تل ابيب تستخدم عنصر المياه كوسيلة لفرض علاقات او اتفاقات تتجاوز هذا العنصر بكثير.

لكن لوبراني لا يأتي بجديد حين يقول ان اسرائيل لن تنسحب من جنوب لبنان الا اذا توصل الطرفان الى ترتيبات معينة (ومشتركة) حول المياه. فقد سبق الحكومة الاسرائيلية واعلنت في «ايار - مايو ١٩٩١ انها لن تنسحب الا بعد ان تحصل على حصتها» من مياه الليطاني.

وهو يعتبر ان اتفاقاً حول المياه يأتي في سياق شبكة المياه الاقليمية (التي ترتكز بشكل اساسي على الانابيب التركية) يفضي الى قيام «علاقات خلاقة» بين البلدين، معيداً الى الاذهان العلاقة التجارية التي كانت قائمة بين الملك سليمان وملك صور احيرام الذي بعث بخشب الارز والمهندسين لبناء الهيكل في «اورشليم».

وهنا نشير الى ان الملك سليمان لم يتمكن من ايفاء كل الموجبات المالية، فكان ان اقتطع لاحيرام سبع قرى في الجليل، فهل هي المصادفة ان تكون اسرائيل قد احتلت عام ١٩٤٨ سبع قرى لبنانية ترفض البحث في اعادتها بأي حال من الأحوال؟

والمثير ان منسق الأنشطة الاسرائيلية يؤكد انه اذا ما اعتمدت خطته التي رفعها الى الحكومة بعد تجربة ميدانية طويلة في الشؤون اللبنانية، فهذا ليس ابداً تكريساً لمطامع او احتياجات جيوبوليتيكية وانما لمساعدة لبنان على البقاء ولكن بـ «صيغة براغماتية» تراعي الامكانات المحلية والتوازنات الاقليمية.

ومن الضروري ان تكون هناك حكومة لبنانية تشكل على أساس «التوافق الاقليمي» الذي ينبثق من «التفاهم الكبير» الذي يعترف لوبراني ان دمشق ترفضه كلياً. والحل عنده ان نرغم السوريين على تقبل الحقائق.

متى كان السوريون يتقبلون الحقائق الاسرائيلية؟

نبيه البرجي

كواليس عربية

تفجيرات باريس بين التنديد السوري وحكم الشيخ شمس الدين

رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان، الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رسم اكثر من علامة استفهام حول المخططين والمنفذين للتفجيرات التي حصلت في باريس وزرعت الرعب في العاصمة الفرنسية.

قال شمس الدين: «نعتقد ان الذين يستخدمون هذا الاسلوب اساؤوا دائماً الى الاسلام والمسلمين اساءة كبيرة، ولا يخدم اي هدف من اهداف الحركة الاسلامية في العصر الحاضر».

وكانت صحيفة «الثورة» السورية قد كتبت انه «بعد التأييد الذي ابداه الرئيس جاك شيراك لسورية ولبنان وضرورة انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، تبدو الصورة اكثر وضوحاً وتتبدى اكثر حقيقة الأصابع التي خططت لموجة القتل والجريمة في شوارع باريس وفي انفاق القطارات والجهة التي تقف خلفها، اذ ليس هناك من مستفيد من مثل هذه الاعمال سوى اسرائيل التي ما ارادت ولا تريد لفرنسا ان تنتهج دوراً حيادياً مستقلاً تجاه مشكلات المنطقة».

وشددت الصحيفة على الآثار السلبية التي تخلفها هذه الجرائم، فقالت: «هذه محاولة مفضوحة الأهداف تبغي الوقيعة وتأجيج مشاعر الكراهية والعداء للعرب وابتزاز الشارع والموقف الفرنسي والاوروبي على السواء».

البياتي رفض التجاوب مع حسين كامل

علمت «المحرر» ان الفريق أول حسين كامل حسن قد اجرى قبل نهاية الاسبوع الماضي سلسلة اتصالات هاتفية مع عدد من المثقفين العراقيين المقيمين في الأردن، ليعرض عليهم التعاون معه في تشكيل اطار جديد معارض للنظام العراقي، غير انه لم يلق اي تجاوب يستحق الذكر.

وكان من ابرز الذين تلقوا مثل هذه الاتصالات، حسبما قالت مصادر عراقية مطلعة، الشاعر عبد الوهاب البياتي الذي فوجىء بالفريق كامل يطلبه هاتفياً ليبدي رغبته في اللقاء معه ويسأله عن احواله وعما اذا كان يحتاج لأي شيء، فاعتذر البياتي بأدب من عدم قدرته على الاستجابة لهذه الرغبة، مؤكداً انه على ما يرام ولا ينقصه شيء. كما اتصل الفريق كامل ايضاً بالكاتب والصحفي المعروف سعد البزاز فلم يجده في منزله بسبب سفره الى خارج الأردن، فطلب ابلاغه رغبة الشقيقين حسين وصدام كامل باللقاء معه.

«اخوان» الأردن على شفير... الانشقاق..

بعد سلسلة من التصريحات والفتاوى السياسية الدينية المتضاربة لبعض قيادييها، بشأن المشاركة في الحكومة، باتت «جماعة الاخوان المسلمين» في الأردن مرشحة اكثر من اي وقت مضى لحدوث انشقاق فعلي في صفوفها.

وتقول مصادر مطلعة على ما يدور داخل الجماعة ان هناك الآن انقساماً بين تيارين في صفوفها، يدعو احدهما الى تحريم المشاركة في «الحكومة التي وقعت معاهدة سلام مع اليهود» ويرى الثاني ان مثل هذه المشاركة لا تختلف من حيث المبدأ عن المشاركة في مجلسي النواب والاعيان (البرلمان).

وكان الشريف زيد بن شاكر - حسبما تؤكد المصادر نفسها - قد عرض على «الاخوان» المشاركة في حكومته خلال اجتماع عقده في الاسبوع الماضي مع النائب الاسلامي عبد الرحيم العكور، وهو ما اشعل فتيل الانفجار الداخلي، لاسيما وان التوتر كان على اشده بسبب تصريحات للنائب احمد الكساسبة ايد فيها المشاركة في الحكومة ورد عليها النائب السابق محمد ابو فارس بتحريم هذه المشاركة تحريماً قطعياً.

روبير غانم يراهن على... البرامج التربوية

اذا كان البعض يتهم، وبحق، البرامج التربوية اللبنانية بالتسبب في حالة التشرذم الطائفي والفئوي... فان وزير التربية المحامي روبير غانم وضع نصب عينيه تعديل البرامج التربوية بما يخدم الوحدة الداخلية اللبنانية ويحفظ النظام التربوي على مستوى يتلاءم مع التطور العلمي والانفتاح على العالم.

وبما ان مشكلة الكتاب المدرسي ما زالت تشكل عنصر خلاف بين اللبنانيين، تستغله القوى المتضررة من السلم الاهلي، فلقد باشر الوزير غانم باجراء تعديلات في البرامج التربوية في المراحل الاكاديمية والمهنية والتقنية.

وقبل ايام، اطلع الوزير غانم رئيس الجمهورية على المشروع الجديد الذي سيكون باكورة ورشة تعديلات جوهرية.

لكل من السياسيين رهانه. ورهان الوزير غانم، كما تبين حتى اليوم، يرتكز على التربية كقاعدة للوحدة الوطنية.

والمعروف ان اسم الوزير غانم، وهو نجل قائد الجيش الأسبق العماد اسكندر غانم، من الأسماء المطروحة لاحتلال سدة رئاسة الجمهورية. وبما انه ما زال في عمر الشباب فان اخطأ الرئاسة هذه المرة فقد لا يخطئها في المستقبل. وسيكون برنامجه التربوي عنصر قوة له في حال تجاوز لبنان تطوع المفاوضات... بسلام.

مذبحة الأسرى تثير هياج الشارع المصري:

المطالبة بتقديم المسؤولين الاسرائيليين امام محكمة دولية كمجرمي حرب

القاهرة: مكتب «المحرر»

■ «صوب على محمد» تلك هي العبارة التي تتردد بشكل رئيسي في تدريبات الصهاينة العسكرية... ومحمد هنا هو الرسول الكريم (ص) مما يكشف عن حالة الكره والعداء التاريخيين الذي يكنه الصهاينة للعرب طوال التاريخ... ومن هنا لم يكن مستغرباً ان يقوم هؤلاء القتلة بارتكاب مذابح بشعة ضد الجنود والمدنيين المصريين المعتقلين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧، بل تعدته الى حرب ١٩٤٨ وذلك وفقاً لما اعلنه الكولونيل المتقاعد «اريبه بيرو» في الآونة الاخيرة، الامر الذي اصاب الشارع المصري بحالة من الثورة والهياج الشعبي ضد الصهاينة مما يعد ضربة قاصمة لدعاة التطبيع واشارة واضحة الى ان الصهاينة هم اعداؤنا الحقيقيون.

ومن الغريب ان اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل علق على تلك المذابح بقوله انها لم تكن سوى جهل من جنود القوات الاسرائيلية بالتقاليد العسكرية لمعاملة اسرى الحرب!! مما جعل الدكتور حلمي مراد استاذ القانون ونائب رئيس حزب العمل يؤكد على ضرورة اتخاذ اجراء فعلي تجاه رابين ووزير الاسكان «بنيامين بن اليسار» وهذا الاجراء يتمثل مبدئياً في عدم السماح لهما بدخول مصر خاصة انهما لم يكذبا او ينفيا ما نُسب اليهما وهذا ما يستدعي ابلاغ الامم المتحدة باعتبار ان ما حدث يعد انتهاكاً للاتفاقات الدولية الخاصة بمعاملة اسرى الحرب.

وهنا يلتقط خيط الحديث اللواء سيد هاشم المستشار القانوني لبعثة الصليب الاحمر فيشير الى ان اتفاقية جنيف تنص على انه «عند قيام حالة حرب بين دولتين يلتزم اطراف الصراع بان ينشيء كل طرف مكتباً للاستعلامات خاصاً باسرى الحرب الذين وقعوا في قبضته، ويزود هذا المكتب بما يلزم من ادوات ووسائل اتصال حتى يتم ابلاغ المكتب الرئيسي للاستعلامات واسر الاسرى»، كما ينص ميثاق جنيف على «انشاء مركز استعلامات لاسرى الحرب في دولة محايدة مهمته جمع المعلومات بالطرق الرسمية وابلاغها باسرع وقت الى موطن الاسرى الاصلي وان يمنح مندوبي هذه الدولة المحايدة حق دخول اي مكان يوجد فيه الاسرى»... وبمقارنة ما ورد في بند الاتفاقية، واعتراف الصهاينة بالمذبحة يتضح لنا مدى مخالفة اسرائيل لها.

توازي مذبحة دير ياسين

ان دلالة هذه المذبحة هي نفسها دلالة مذبحة دير ياسين وهي قاطعة بان هذه الدولة لاصهيونية قائمة على اراقة الدماء ولا ترعى قانوناً دولياً ولا حقاً طبيعياً للبشر. هذا ما يقوله المستشار يحيى الرفاعي.

ويضيف د. حسن نافعة، استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، ان فضيحة قتل الاسرى المصريين لم تكشف عن مخالفة الصهاينة للاعراف والقوانين الدولية سبب فهم بطبيعتهم لا عهد لهم ولا ميثاق، بل ما تكشف عنه الفضيحة يعد كارثة اخطر، حيث يجب ان تثار القضية في اروقة المنظمات الدولية كلها فخطورتها كفضيحة تكمن في شقين: الاول، الجانب المصري اذ ضبطت الحكومة المصرية متلبسة باهمال وصل الى حد الجريمة ذلك لانها لم تُفصح عن وجود مفقودين ويؤكد ذلك ان القضية اثيرت اولاً داخل اسرائيل. والمدهش ان السادات حين زار القدس لم يطلب من الحكومة الاسرائيلية تسليمه رفات الشهداء وسجلات الاسرى والمفقودين مثلما فعلت اميركا لاتي تفاوض فيتنام على نقل رفات جنودها. اذن، لا بد من محاسبة الحكومة فضلاً عن معاقبة المسؤول عن المذبحة في اسرائيل.

والشق الثاني يتعلق بالحكومة الاسرائيلية التي ضُبطت هي ايضاً متلبسة بجريمة قتل وابادة وهذا يكشف عن حالة الانفصام التي اصيب بها المجتمع الاسرائيلي الذي يحاول ان يظهر نفسه بصورة براقة ومتحضرة ولكن الايديولوجية الصهيونية تخونه وتظهر وجهه القبيح دائماً. فاسرائيل كلها مشتركة في الجريمة، ويجب على الشعب المصري الا ينسى هذه المذبحة حتى ولو حاولت الحكومة ان تنسيه معالمها!!

اما السفير وفاء حجازي، عضو المكتب السياسي للحزب الناصري فيؤكد ان هذا الاسلوب غير مستغرب على اسرائيل التي قامت على اساس الارهاب والقتل: من قتل اللورد موين، والكونت برنادوت، وانفجار فندق الملك داود فهي التي زرعت العنف والارهاب في المنطقة منذ انشائها الشاذ فهي التي قتلت الدكتور يحيى المشد، في باريس، وكمال ناصر، وكمال عدوان وابو يوسف في بيروت، وابو جهاد في تونس فضلاً عن الحروب مما يؤكد الطبيعة العنصرية للعدو الصهيوني الذي يحاول ان يتهم به الغير.



فاسرائيل دولة قائمة على الانتقام والثأر التاريخي ويكفي دلالة على ذلك الاحتفال الذي سيقام العام القادم بمرور ٣ الاف عام على قيام مملكة اليهود... ومن هنا يجب علينا معرفة كل تفاصيل هذه المذبحة والتحقيق الجدي فيها مع تقديم المسؤولين عنها باعتبارهم مجرمي حرب.

فيما يقول نجاد البرعي الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان ان هذه الجريمة النكراء من جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم فهي مخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة مادة ١٩ حيث ان اسرى الحرب ليسوا فقط تحت حماية الوحدات التي اسرتهم ولكن تحت حماية الدولة التي اسرتهم... وهذه الجريمة لوناً من الوان العنصرية الجديدة وعلى المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته، وضرورة مخاطبة اسرائيل بتقديم المسؤولين عنها للمحاكم الدولية وحثها على دفع تعويضات لاهالي الضحايا مع تقديم اعتذار اسرائيلي رسمي لمصر. وهنا نتذكر ان ليبيا محاصرة لمجرد وجود شبهة تورط اثنين من رعاياها في حادث تفجير طائرة فما بالنا بمذبحة الاسرى!

الى ذلك، يشير د. عاطف البنا استاذ القانون الدولي الى ان اسرائيل حتى الآن تبتز العالم باسم ضحايا هتلر والنازيين لدرجة مساعدة اوروبا واميركا لليهود في اقامة دولة اسرائيل بسبب الشعور بعقدة الذنب تجاه ما يقال عن محارق النازية ضدهم ومبالغة اليهود في احصاء اعداد القتلى.

وعموماً، فان اسرائيل لا تريد السلام كما يقول المحامي الكبير د. عبد الحليم مندور، ولا تحتاج اليه في شيء فلديها القوة العسكرية والمساندة الاميركية ولا تخاف احداً وعلينا ان ندرك ذلك حيث يمكن مواجهتها.

وعلى جانب اخر اكد شهود عيان من الاسرى والمدنيين المصريين بالعريش (البدو) ان الصهاينة قتلوا ٦٠٠ اسير في منطقة «غريف الجمال» بحرب ١٩٦٧ حيث تم حملهم على دفعات في سيارات لاندروفر الى المنطقة وقاموا باطلاق النيران ربهم!!

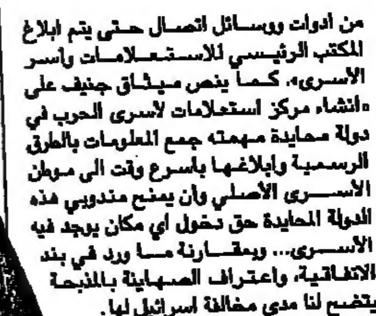
كما شهدت منطقة «بئر الجريرات» مذبحة اخرى صباح يوم ١٦ يونيو - حزيران ١٩٦٧ عندما تجمع الاسرى المصريون لشرب المياه المالحة من البئر فقامت طائرة مروحية باطلاق النيران على ١٠٠ جندي وضابط، وفي منطقة «السمي» غرب العريش ارتكب الصهاينة مذبحة أخرى حيث قاموا بتجميع ٤٠٠ من العسكريين والمدنيين المصريين حيث قامت مجندة اسرائيلية برتبة ملازم اول بحصد ارواحهم جميعاً بنيران رشاشها فيما شهدت منطقة «المشيه» بوسط سيناء مجزرة راح ضحيتها ٣٠٠ اسير.

وفي قرية «الميدان» التي تبعد ٢٣ كيلومتراً غرب العريش قام الصهاينة بتجميع ٧٠ مصرياً داخل مبنى السكة الحديد وقتلوهم...

وكذا في منطقة «زقبة مشار» حين تم تجميع ٣٠٠ من العسكريين المصريين تحت اشجار النخيل وتم رشهم جميعاً بالنيران وقام الاهالي بعدها بانشاء مقبرة جماعية لهم!!

وقد روى شهود العيان من اهالي سيناء الذين عاصروا الحرب ان عدداً من الجنود وكبار الضباط الصهاينة قاموا بتجميع حوالي الف عسكري ومدني في منطقة «الختمية» واعدموهم جميعاً ثم استخدموا الجرافات في دفن الشهداء داخل مقبرة جماعية حيث استخدم الصهاينة في هذه المذبحة سيارتين نصف مجنزرة، وطائرة مروحية بقيادة ضابط اسرائيلي كبير.

واخيراً نتساءل: هل يمكن أن نضع ايدينا يوماً في يد هؤلاء السفاحين تحت دعاوى السلام والتطبيع؟ سؤال حائر يبحث عن اجابة معروفة منذ ١٤ قرناً من الزمن!!□



من نتائج مؤتمر "أسمرا" للمعارضة السودانية:

انفجار «تنظيم القيادة الشرعية للقوات المسلحة»

الخرطوم - مكتب «المحرر»

■ عاد الى الخرطوم مؤخراً اللواء الركن الهادي بشري حسن الشاذلي في طائرة رئاسية خاصة اقلته من الاردن برفقة مهدي ابراهيم وزير الدولة في رئاسة الجمهورية...

وكان من بين مستقبليه عدد من الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة. وفور وصوله عقد اللواء الهادي بشري مؤتمراً صحفياً في صالة كبار الزوار استمر اكثر من ساعة استعرض فيه سنوات عمله ضمن صفوف المعارضة السودانية في الخارج واسباب تخليه عنها وعودته الى البلاد.

اللواء الهادي كان من قيادات الجناح العسكري للمعارضة السودانية في القاهرة منذ عام ١٩٩٠ هو ورفيقيه الفريق اول فتحي احمد علي، القائد العام للقوات المسلحة في حكومة الصادق المهدي الاخيرة، واللواء عبد الرحمن سعيد نائب رئيس هيئة الاركان في الفترة ذاتها. وكان الثلاثة يشكلون قيادة تنظيم القيادة الشرعية للقوات المسلحة في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض. وقبل ذلك كان اللواء الهادي بشري قد تنقل في مواقع عسكرية وأمنية متقدمة مثل توليه لمنصب نائب المفتش العام للقوات المسلحة، ورئاسته للجنة التحضيرية لجهاز امن السودان وغير ذلك.

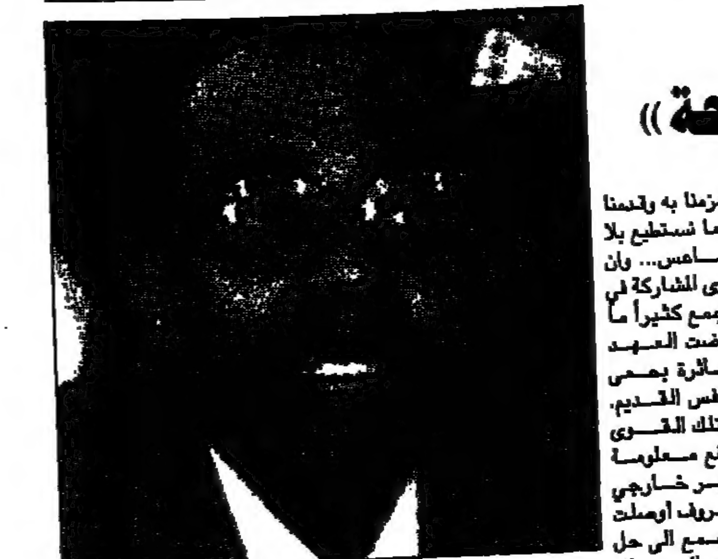
وكانت قد ترددت انباء في الاشهر الثلاثة الماضية عن وجود خلافات داخل التجمع الوطني المعارض وداخل «القيادة الشرعية» (الجناح العسكري للتجمع) حول قضايا وموضوعات متعددة ابرزها المقررات التي خرج بها مؤتمر المعارضة الاخير في العاصمة الاريترية اسمرا... وفيما يتعلق باللواء بشري فقد ذكرت الانباء حينها أن هناك خلافاً حاداً بينه وبين باقي اعضاء الجناح العسكري للتجمع الوطني في القاهرة حول قيادة الجناح ودوره ضمن عمل المعارضة بشكل عام. وهو الخلاف الذي اسفر عن تولي العميد المتقاعد عبد العزيز خالد لقيادة التنظيم العسكري الذي أقر تكوينه في مؤتمر اسمرا باسم «لواء السودان الجديد»، وقد تحددت لهذا اللواء مهام نقل العمليات العسكرية من الجنوب الى الشمال بالتنسيق مع حركة المتمردين الجنوبية بقيادة جون قرنق لأجل زعزعة الاستقرار وارهاق النظام في الخرطوم امنياً.

وفي الجناح السياسي للتجمع الوطني المعارض كانت اكثر الخلافات وضوحاً في صفوف الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني... وكذا في صفوف حزب الامة الذي يقوده الصادق المهدي. بالنسبة للحزب الأول فقد اصدر احد ابرز القيادات النافذة فيه وهو الشريف زين العابدين الهندي بياناً من القاهرة هاجم فيه مؤتمر اسمرا ووصفه بانه تهديد لوحدة البلاد والسياق وراء مخطط تفتيتها... وقد ذكر اللواء الهادي في مؤتمره الصحفي ان الهندي على خلاف واضح مع المعارضة حول هذا المؤتمر... اما حزب الامة والذي وقعت قيادته اتفاقية ثنائية مع حركة المتمردين الجنوبية عُرفت بـ «اتفاقية تقدوم»، فقد اصدر عدد من قياداته في لندن بياناً آخر عبروا فيه عن رفضهم لبنود هذا الاتفاق واعتبروه انحرافاً عن الخط السياسي للحزب.

اللواء بشري تحدث في مؤتمره الصحفي مطولاً عن مؤتمر اسمرا هذا الذي وصفه بانه «الحد الفاصل بيني وبين اخوتي الذين كنت بينهم والذي عنده تركت ركبهم وانضممت الى ركب اعتقد انه متمسك بالثوابت...»، مشيراً الى ان التحضير للمؤتمر والدولة التي استضافته وطريقة توزيع الدعوات كلها كانت مثار شبهة بالنسبة له ولعدد من اعضاء التجمع الوطني في القاهرة. واستخلص ان الرابح الوحيد من هذا المؤتمر هو زعيم حركة المتمردين جون قرنق الذي تولى بنفسه الاعداد للمؤتمر وتوزيع الدعوات.

وذكر ايضاً ان المؤتمر لم يكن خالياً من تأثيرات القوى الأجنبية ذات المصلحة في تمزيق السودان وان الدعوة شملت حتى سفير دولة العدو الاسرائيلي في اسمرا...

قال بشري «كنت حتى انتهاء مؤتمر التجمع الوطني والمعارضة السودانية في اسمرا الشهر قبل الماضي ضمن هذه الجماعة، اعمل في صفوفها وعلى نهجها الى ان خرج مؤتمر اسمرا بقراراته والتي رأيت فيها اننا العسكريين اوفينا بالعهد والتزمنا به وقدمنا كل ما نستطيع بلا تقاعس... وان القوى المشاركة في التجمع كثيراً ما نقضت العهد متأثرة بحمى التنافس القديم، وان تلك القوى بدوافع معلومة وتأثير خارجي معروف اوصلت التجمع الى حل جديد للمسالة الوطنية، وتناقضت مع المبادىء الاساسية التي تعارف عليها الناس وان ذلك الحل الجديد يهدد وحدة البلاد ويمهد لتمزيقها ويمس السيادة الوطنية ويرهن القرار الوطني للغير...».



الفريق البشير: بانتظار عائدين جدد.

ولكن مجالس المدينة السودانية لا تزال تتساءل بنوع من الحيرة عن اسباب انضمام اللواء بشري للمعارضة من حيث الاساس طالما انه يتحدث عن ثوابت... لهذه الثوابت التي قال انه عاد لينضم الى ركبها قد بقيت ما هي عليه منذ خمس سنوات ولم يطرأ عليها اي تغيير... والفارق كبير جداً بين ان يترك اللواء بشري المعارضة لخلاف معها وبين ان ينضم الى ركب الثوابت اقتناعاً بها.

في كل الاحوال فان مغادرة اللواء بشري لصفوف المعارضة يعتبر خسارة لها بكل المقاييس... فالرجل من مؤسسي الجناح العسكري للمعارضة السودانية في الخارج، وهو صاحب خبرة عسكرية وأمنية وسياسية معروفة للجميع. وقد ظل في المواقع القيادية طيلة السنوات الخمس التي امضاها خارج السودان وعلى الرغم من انه قد صرح في المؤتمر ذاته بانه سوف يفشي اسرار اخوته الذين كان معهم، الا ان خروجه من صفوف المعارضة يعكس ايضاً مستوى الخلافات التي تعيشها. وفي المقابل، فانضمام الرجل الى حكومة الانقاذ يعد مكسباً لها بذات القدر والدرجة. وقد اشار الى ذلك الوزير مهدي ابراهيم في بداية المؤتمر الصحفي بترحيبه الشديد باللواء ووصفه بانه كان متميزاً حتى وهو في صفوف المعارضة. □

عملية التسوية لها ٧ أرواح، وكذلك المقاومة:

بانتظار المواجهة بين سلطة الحكم الذاتي... ومنظمة التحرير

■ «من حق حماس ان تقوم بما تراه مناسباً لمقاومة الاحتلال»...

هذا ما قاله فاروق القدومي يوم السبت ١٩ الجاري في دمشق.

لم يكن القدومي على علم بالعملية التي ستحدث صباح يوم الاثنين الماضي في «جادة ليفي اشكول» في القدس الشرقية... ومع ذلك اتى كلامه اشبه بغطاء شرعي قدمته المنظمة، سلفاً، للخطوة الانتحارية التي اقدم عليها ناشط... او اكثر... من «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لـ «حماس».

كان القدومي يحرص على القول انه حضر الى العاصمة السورية، بصفته رئيساً للدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، على رأس وفد ضم شخصيات قيادية معارضة... من داخل المنظمة.

واذا كان هذا هو رأي «وزير خارجية المنظمة»، والذي انتقد انكار سلطة الحكم الذاتي على سورية حقها في استعادة كامل تراب الجولان لغاية حدود ٤ حزيران - يونيو ١٩٦٧، فان رأي «رئيس المنظمة» مخالف تماماً لذلك اذ سارع ياسر عرفات وعلق على العملية الانتحارية بقوله: «ادين العملية، ولا يمكنني ان اقبل عملاً ارهابياً كهذا...».

تصريحان يختصران المواجهة الحادة، التي ظهرت معالمها قبل اسبوعين في تونس، داخل منظمة التحرير الفلسطينية. مواجهة بين تيار يتزعمه «رئيس» يتخذ من المنظمة اداة للتحرير التسوية وفق «مسار طابا» واداء سلطة الحكم الذاتي ... و«وزير» الخارجية يتمسك بالمنظمة ولجنتها التنفيذية بصفتها «المرجعية السياسية والشرعية للسلطة الفلسطينية»...

انجاح هذا المشروع، الذي يسنده القدومي الى «برنامج وطني مرحلي»، يتطلب جمع شمل المعارضين لـ «مسار طابا» سواء اكانوا منظمات عشر كالتي تتخذ من دمشق مقراً لها... او جماهير تنتشر في الشتات، وتعد بمئات الالوف، اسقطها المسار المذكور من حسابات التسوية بحرمانها من حق العودة الى ديار فلسطين... او ابناء الضفة الغربية الذين يكدسهم اتفاق ٤ تموز - يوليو ١٩٩٥ داخل قرى اشبه بعلب السردين من خلال تقسيم الأراضي المحتلة فيعطي الاسرائيليين حق السيطرة والسيادة على اكثر من ٦٠ بالمئة من هذه الاراضي...

جمع الشمل هذا يتطلب، من وجهة نظر القدومي ورفيقه في المعارضة هاني الحسن... وغيرهم، تمسكاً بالمنظمة وتحصيناً للمعارضة من داخلها ودعوة الى المنشقين او المبتعدين عنها العودة الى صفوفها او لطرق باب الدخول فيها ما دامت هذه المؤسسة تقول بتحرير فلسطين وليس بتقسيم اراضي النكبة الثانية فقط والعودة، او الدخول في المنظمة، لا تعني هنا الاكتفاء بدور شاهد زور على ما تقرره «الرئاسة» بقدر ما تعني تشكيل قوة داخلية تسمح لها بالسيطرة على «المؤسسة»، خصوصاً ان التصرفات الاسرائيلية الجائرة والحلول غير العادلة التي تفرض على الشعب الفلسطيني ستوصل حتماً الى تنامي الرفض في صفوف الفلسطينيين وضمور سطوة «القيادة الشرعية» وتحويلها الى اقلية داخل المنظمة غير قادرة اطلاقاً على حماية اي «اتفاق» تتوصل اليه مع الاسرائيليين... وبالتالي عاجزة عن انتزاع موافقة اللجنة التنفيذية للمنظمة على سياسة «سلطة الحكم الذاتي»...

... وتصبح لوحة الوضع على الشكل الآتي: من جهة، سلطة حكم ذاتي يترأسها ياسر عرفات توقع على «اتفاقات» لا تستطيع تأمين حماية لها الا من خلال القمع... ومن جهة ثانية منظمة تحرير، يترأسها عرفات ايضاً، تعارض مسار طابا وتجاهر بتمسكها بالحقوق الفلسطينية على اساس النص الفرنسي للقرار ٤٢٥ الى حد يصبح معه رئيسها امام احد الخيارات الآتية: اما مقاطعتها... او الاستقالة منها بحجة انه اصبح «رئيس دولة» بعد ان كان «قائد ثورة»... او الاعلان عن «حلها» من دون ان يتمكن من ازالتها عن الوجود، اي من حلها...

الفكرة الأساسية خلف انفتاح المعارضة، التي يمثلها داخل المنظمة فاروق القدومي، على المنظمات العشر تقول بوجوب عدم ترك المنظمة لياسر عرفات بل اعتبارها ملكاً للشعب الفلسطيني ككل واطاراً يجمع اهل الشتات باهل الداخل (اي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧) على قاعدة رفض اي تقسيم بين جناحي الشعب الفلسطيني.

ويستمد هذا البرنامج قوة من حالة الرفض العارمة، في أوساط الأصوليين كما في اوساط العلمانيين والمدنيين في الضفة وغزة. والرفض يستمد حيويته وقوته من الوحشية الاسرائيلية من جهة ومن التبعية العرفاتية للاسرائيليين من جهة ثانية... تبعية تترجم باعتماد قاعدة «القمع اساس الملك». فعلى سبيل المثال، تقول الدكتورة حنان عشراوي، التي لا يمكن لأحد ان يتهمها بالأصولية أو بـ «الارهاب» او بـ «التطرف»: «مع احترامي للغربيين وللاسرائيليين، انهم مسؤولون عن الحالة التي وصلت اليها حقوق الانسان داخل منطقة الحكم الذاتي. ومن سخرية القدر ان يأتي السيد آل غور نائب رئيس الولايات المتحدة ويهنىء رئيس السلطة الفلسطينية على تشكيل «المحكمة الخاصة» لمحاكمة المعارضين للسلطة. فالغربيون والاسرائيليون هم الذين طلبوا هذه المحاكم»...

وعندما تسألها «الأخبار الأوروبية» - وهي قناة تلفزيونية فضائية - عن عمل هذه المحاكم، تجيب عشراوي: «ثمة مراكز اعتقال وتحقيق نجهل، بصفتنا مدافعين عن حقوق الانسان، اماكن وجودها. المحاكم تعمل في الليل وتصدر احكامها بسرعة مذهلة»...

... ولهذه الأسباب، قدمت حنان عشراوي استقالتها من رئاسة لجنة حقوق الانسان.

اما المحامي راجي صوراني، من غزة، فيقول: «لقد جندت سلطة الحكم الذاتي حتى الآن ١٨ الف شرطي، اي بمعدل شرطي لكل ٢٠٠ مواطن وهي أعلى نسبة في العالم. فدولة مثل سويسرا، معروفة بكونها تملك اكبر نسبة من رجال الشرطة بالقياس الى عدد سكانها ليس فيها اكثر من شرطي واحد لكل ٣ آلاف مواطن».

ويقودنا ذلك الى الحديث عن «الحق بالعودة» كما هو قابل للتنفيذ في «منطقة الحكم الذاتي». فهذا الحق ينطبق على كبار مسؤولي منظمة التحرير المؤيدين لمسار طابا ويشمل ايضاً الذين يقع خيار سلطة الحكم الذاتي عليهم ليكونوا رجال شرطة وأمن. لا اكثر ولا اقل.

هذه المرة اتت الادانة من قبل شخصية معتدلة، لا بل اكثر من معتدلة، مثل حنان عشراوي. فكيف الحال بالنسبة الى الدكتور حيدر عبد الشافي والآخرين؟!...

ناهيك بالوضع المعيشي المقبل على المزيد من التردي والانهيار. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، ان الانتاج الزراعي الفلسطيني شهد ارتفاعاً في زمن الانتفاضة بنسبة ١١ بالمئة، والانتاج الصناعي ارتفع ٢ بالمئة. اما في الظروف الحالية، اي بعد اتفاق ٤ ايار - مايو ١٩٩٤، انخفض الانتاج الزراعي بنسبة ٤٠ بالمئة وأصبح القطاع الصناعي مشلولاً بالكامل.

والآتي... أعظم.

معارضة فعلية للسلطة؟!

ظروف تساعد التيار المعارض وتزيد من مشاكل «السلطة الذاتية». وعلى هذا الصعيد، يقول هاني الحسن ان «كل شيء يحتاج لفترة حضانة ثم مخاض فولادة. اعتقد ان فترة المخاض للمعارضة طالت لكن ربما نتمكن من ايجاد الية تستقطب دائرة واسعة من الفصائل والشخصيات الفلسطينية لمواجهة الموقف»...

... ما هي هذه «الآلية»؟...

هنا السؤال الدقيق. فالتنظيمات الفلسطينية المعارضة، الاسلامية كما العلمانية، تتجاوب بحذر مع «البرنامج الوطني المرحلي» وتفضل على ما يبدو ان تدرس الأمور بدقة قبل اتخاذ اية خطوة. فالكل يعلم ان عرفات اتقن فن اختراع معارضات - موالية، يدعمها سراً، ليحول دون قيام معارضات فعلية لسلطته.

وبعيداً عن التشكيك في حسن نوايا القدومي او الحسن، من البديهي للمنظمات المعارضة ان تدرس العروض المقدمة لها، منهما، بحيطة كاملة تلافياً لاي «انزلاق» في المواقف. ويبدو ان الاثنين، القدومي والحسن، يدركان هذه الحقيقة ادراكاً كاملاً نظراً للتساوي في عدد «ارواح التسوية»، و«ارواح المقاومة». مثال على ذلك: قال فيصل الحسيني، قبل ثلاثة ايام من عملية «جادة ليفي اشكول» ان «مصادرة بيت الشرق تهدد العملية السلمية بكاملها»... وبعد حدوث العملية، قال «وزير العدل» في سلطة الحكم الذاتي، فريح ابو مدين ان ما جرى يعتبر «اخطر العمليات التي ربما تجهز على العملية السلمية»... كما علق جبريل الرجوب، رئيس جهاز الأمن الوقائي في اريحا، اثر اعتقال السلطات الاسرائيلية للضابط الفلسطيني احمد غنيم في القدس بسبب توقيفه لصحيفة «القدس» عن الصدور ليوم واحد: «هذا تصرف أحمق سيؤثر على العملية السلمية ككل»... ومع ذلك تستمر «العملية السلمية»، وكأن لها سبعة أرواح!

ولكن، الا يطلق الاسرائيليون على يحيى عياش، المعروف بـ «المهندس»، لقب «الرجل ذو السبعة ارواح» لقدرته على النجاة من مطاردتهم له؟!...

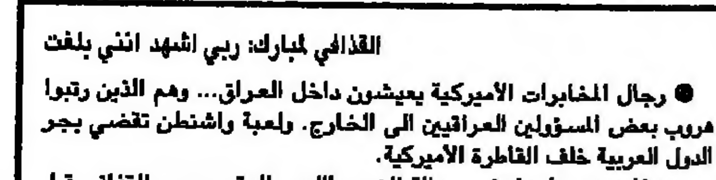
انها مسالة العنف والعنف المضاد. كحكاية ابريق الزيت... لا بد وأن يعرفها القدومي والحسن اسوة بالآخرين. فلنتصور ان تأتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، بالتكافل والتضامن مع باقي المنظمات، فتتقدمان بطلب للانضمام الى... منظمة التحرير. ماذا سيحدث اذاك؟...

حسن حمادة



ماذا سيحدث لو تقدمت "حماس" و"الجهاد"، بالاتفاق مع القدومي والحسن وباقي الفصائل المعارضة، بطلب للانضمام الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير؟!

حنان عشراوي: مراكز الاعتقال موجودة ولا تعرف اين هي.



القذافي لمبارك: ربي اشهد انني بلغت

● رجال المخابرات الأميركية يعيشون داخل العراق... وهم الذين رتبوا هروب بعض المسؤولين العراقيين الى الخارج. ولعبة واشنطن تقضي بجر الدول العربية خلف القاطرة الأميركية.

... هذا بعض ما جاء في رسالة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قبل ايام الى الرئيس المصري حسني مبارك.

اتت رسالة القذافي تعقيباً على قرار المسؤول العراقي السابق حسين كامل حسن، فانتهز المناسبة ليطالب باجتماع طارىء لمجلس الدفاع العربي المشترك وأكد على ضرورة ان تبدي مصر رأيها بوضوح بالنسبة لأي عملية عسكرية اميركية جديدة ضد أي دولة عربية بدءاً بالعراق. كما رأى القذافي ان السكوت عن ما يحدث اليوم، على صعيد الملف العراقي، سيشجع اميركا حتماً على القيام بعدوان عسكري ضد دول عربية اخرى.

كان العقيد القذافي أراد ان يقول، من خلال الاسلوب الذي كتب فيه رسالته: ربي اشهد انني بلّغت.

عرفات للسفارات الفلسطينية: اتصلوا بي مباشرة وليس بالقدومي

● على اثر الأزمة التي اندلعت مؤخراً بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وبين رئيس الدائرة السياسية فيها فاروق القدومي، اصدر عرفات تعليماته للسفارات ومكاتب المنظمة في الخارج بالاتصال مباشرة معه، وليس مع الدائرة السياسية التي من المفترض انها تقوم مقام وزارة الخارجية الفلسطينية.

وترجح الأوساط السياسية المطلعة في منظمة التحرير ان ترتفع حدة الجدل بين الرجلين خلال الأيام القادمة، لكنها تستبعد ان تصل الأمور بينهما الى حد القطيعة.

وزير اسرائيلي توجه الى مكتب سياحة طالباً موعداً مع... الملك

● اكدت مصادر اسرائيلية مطلعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اصدر اوامره الى وزرائه بالتوقف عن زيارة القصر الملكي في عمان للالتقاء بالملك حسين.

وقد جاءت هذه التعليمات في أعقاب قيام وزير اسرائيلي، لم يكشف النقاب عن اسمه، بالتوجه الى وكالة سياحة اردنية طالباً ترتيب لقاء عاجل له مع الملك حسين. مما اثار استياء كبيراً في القصر الملكي الذي اعرب موظفون كبار منه عن دهشتهم من الطريقة التي يسعى فيها الوزير للاتصال بالملك.

واشارت المصادر الى ان اسحق رابين وعد الملك حسين بان يتم من الآن فصاعداً تنسيق زيارات الوزراء الاسرائيليين بواسطة مكتبه أو عبر السفارة الاسرائيلية في عمان، في حين وجه تعليمات الى وزرائه مفادها أن من يرغب بلقاء الملك حسين عليه ان يتوجه اليه اولاً، ويشرح اسباب هذه المقابلة.

ديمونة... ازمة بين الخبراء المصريين

● الدكتور محمد عبد الفتاح رئيس شعبة التنظيمات بهيئة الطاقة الذرية نفى بشدة ان تكون مصر قد رصدت اية اشعاعات نووية في جميع الاراضي المصرية، وقال لـ «المحرر» انه لم تتسرب اية اشعاعات من مفاعل ديمونة الاسرائيلي، مثلما حدث على الحدود الأردنية والسورية. وكان بعض خبراء الهيئة قد رفعوا تقريراً اكدوا فيه استمرار التسرب من مفاعل ديمونة وانه ليس وليد الساعة بل يحدث منذ مدة طويلة، وطلبوا ارسال الخبراء لرصد هذا التسرب على الطبيعة بدلاً من الاكتفاء بالجلوس وراء المكاتب واصدار بيانات النفي.

زعماء المعارضة المصرية في ليبيا

● سامي شرف ومحمود فوزي وابراهيم شكري وضياء الدين داود وخالد محي الدين، يسافرون الى ليبيا بدعوة من العقيد القذافي لحضور احتفالات الفاتح من سبتمبر، ومن المقرر ان تستمر الاحتفالات ثلاثة ايام في مدينة طرابلس. وقرر زعماء المعارضة بحث قضية طرد المصريين من ليبيا مع القيادة الليبية ومناشدة العقيد وقف عملية الطرد في الظروف الراهنة، واتخاذ اجراءات صرف مستحقات المصريين في ليبيا المتأخرة منذ اكثر من عشر سنوات.

«اكور» الفرنسية ستنشئ فندق في غزة بتمويل فرنسي

● في أعقاب الاتفاقات التي ابرمتها مع رجال اعمال اردنيين لاقامة سلسلة من الفنادق السياحية الضخمة على شواطئ، خليج العقبة والبحر الميت، بدأت شركة «اكور» الفرنسية باجراء اتصالات مع السلطة الفلسطينية لاقامة فندق مماثل في قطاع غزة بتمويل فرنسي، وقد علمت «المحرر» ان هذه الاتصالات اثمرت اتفاقاً مبدئياً سيقوم وفد من الشركة بزيارة الى غزة قريباً لتوقيعه.

«المحرر» تفتح ملف الحروب الصليبية

■ هناك تخوف من التلفظ بالكلمة، لما يرتبط بها من تداعيات فاجعة، واحقاد لم يخمد اوارها بعد، ولكن الكلمة تتجول في الفضاء السياسي والاجتماعي والثقافي، وتتحكم في كثير من المواقف والسلوكيات الشعورية واللاشعورية معاً. قد تختفي او تتبرقع وراء استار او عوازل متنوعة، مثل صراع الشمال والجنوب، التقابل بين العلمانية والسلفية، والتناقض بين روح العصر والتعصب القرن اوسطي، ولكن يكفي ان تنفجر قنبلة او ان يتعرض انسان لمحاولة اغتيال، او ان يشجر خلاف في مكان عام او صالة حتى تنغرز اللفظة في العيون، وتنطق بها الشفاه، وحينئذ يعتصم كل فريق وراء اسلاكه الشائكة وتبدو الهوة التاريخية عميقة لا يمكن ردمها. وليس من قبيل الصدفة ان تخصص اكثر من دورية وصحيفة عشرات الصفحات للحديث عن الحروب الصليبية، التي مر على انتهائها ٩٠٠ عام، ولابراز القطيعة المريرة التي قامت وما تزال بين الغرب والشرق، وللعودة الى استخدام الفاظ ومترادفات كنا نعتقد انها سقطت الى الابد. وكما لاحظ الان غريش، وهو من كبار الاختصاصيين في قضايا الاسلام المعاصر: بعد سقوط جدار برلين، واحتكار الولايات المتحدة للهيمنة العالمية، اختفت او تراخت كل مظاهر الصراع بين اليمين واليسار، بين الليبرالية وما كان يزعم انه انظمة اشتراكية، بين التكنولوجيا المعلوماتية والتخلف العالمثالثي، ولم يبق في الميدان الا الحقد الصليبي ضد الاسلام والمسلمين، وما يجري في عالمنا اليوم سواء في الشرق الاوسط، او في قلب اوروبا (البوسنة) وفي الهلال الاسلامي المحاذي لروسيا، انما هو تكريس معاصر لبقايا الحروب الصليبية».

وقد يتوجب علينا، في «المحرر»، ونحن نخصص هذا الملف للحديث عن هذه الحروب، بعد مضي ٩٠٠ عام عليها، ان نورد الملاحظات التالية، ونحن واثقون ان المثقفين العرب، من كل الاتجاهات، سيساهمون في اغناء هذا الملف، وفي مناقشة ملاحظاتنا، بموضوعية، وشعور بالمسؤولية.

□ اولاً: حينما بدات الحروب الصليبية «كانت الامبراطورية العربية في طريق الانهيار، تدفعها اليه عوامل شتى اهمها تغلغل المماليك والاتراك في جهاز الحكم وقيادة الجيوش، وتمرد الامراء في الجهات التي يحكمونها، وتنازعهم على كل بقعة من الارض، وظهور الدول المستقلة وشبه المستقلة في انحاء الدولة العربية القديمة، كالصفارية والسامانية والغزنوية والاغلبية والفاطمية والطولونية والاخشيدية والزيدية، فضلاً عن الامارات او الدويلات التي كانت رقعتها تقتصر احياناً على مدينة او بلدة واحدة وما جاورها من القرى». ويبدو ان حالة العرب اليوم، وبعد ٩٠٠ سنة من النهضات والثورات والانقلابات الاصلاحية ليست احسن، إن لم تكن قد زادت سوءاً. فلماذا لا تتجدد الحروب الصليبية، وبقيادة النظام العالمي الجديد، هذه المرة؟

ثانياً: يجمع المؤرخون الغربيون والشرقيون، قدماء ومحدثين، ان الحركة الصليبية قد اصطبغت من الاول بصبغة اقتصادية استقلالية واضحة، وكما يقول الدكتور سعيد عاشور: «كثير من المدن والجماعات والافراد الذين ايدوا الحركة الصليبية وشاركوا فيها، لم يفعلوا ذلك لخدمة الصليب وحرب المسلمين وانما جرياً وراء المال وجمع الثروات، واقامة مستعمرات، في قلب الوطن العربي، بغية استغلال موارده والمتاجرة فيها والحصول على اكبر قدر من الثروة. كانت الحروب الصليبية اول تجربة في الاستعمار الغربي قامت بها الامم الاوروبية خارج حدودها لتحقيق مكاسب اقتصادية واسعة النطاق». وما يجري اليوم هو اكبر عملية نهب يشهدها العالم لثروة العرب، تحت الارض وفوقها، واكبر عملية نصب تستهدف افقار المواطن العربي، وتقليصه الى مجرد «حيوان بيولوجي».

واحتل الفرنج مدينة القدس (١٠٩٩)

- كما رواها المؤرخ غيلوم دوتير

● «وكان الامراء المنتصرون بعد ان قتلوا كل من وقع نظرهم عليه، في مختلف احياء المدينة، يتصيدون بقية الاحياء، في تلذذ ظاهر، وقسوة حيوانية. كانوا ينبشون بسيوفهم التي تقطر دماً، النساء والاطفال المختبئين وراء الاحجار، ثم يبادرون الى فصل رؤوسهم عن اجسادهم وهم يتصايحون ويهللون، حتى امتلأت الساحات بالجثث، والاعضاء المبتورة، والرؤوس المقطوعة، منقوعة في مستنقع من الدماء القانية...».

استسلام القدس للفرنج (١٠٩٩)

- كما رواها المؤرخ العربي ابن الاثير.

● «وذبح الفرنج، في المسجد الاقصى، اكثر من ٧٠ الف انسان، بينهم عدد كبير من الائمة، وعلماء الدين المسلمين، والمؤمنين، والمصلين، كانوا قد تركوا بلادهم للعيش في القدس، بعد ان اقسموا ان يقضوا ما تبقى لهم من حياة في العبادة والتهجد والابتهال».

واستعاد صلاح الدين القدس (١١٨٧)

- كما رواها عماد الدين احد اعوان صلاح الدين

● «وحينما طهرت القدس من بقايا رجس الفرنج، واستعادت كرامتها، رفض المسيحيون مغادرتها والتمسوا من صلاح الدين البقاء في بيوتهم، ودفع الجزية، فمنحهم صلاح الدين الامان، وطلب من انصاره احترامهم، وحمايتهم والحفاظ على ممتلكاتهم، وحقهم في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة...».

السبب: مذبحة اليهود على ايدي قطاع الطرق الصليبيين

السبب: القدس بايدي الاتراك، الحماسة الدينية، دعوة البابا

الحملة الصليبية الاولى (١٠٩٦ - ١٠٩٩) الحملة الشعبية العامة (حملة الدهماء)
١٠٩٥، ٢٧ نوفمبر - تشرين الثاني، البابا اوربانوس الثاني يدعو الى الحرب الصليبية
١٠٩٦، خطبة بطرس الناسك (نيسان) بدات الحملة العامة قبل وصول جيش البارونات (الامراء)
١٠٩٦، ايلول، تشرين الاول - سبتمبر - اكتوبر، سحق الحملة العامة بقيادة بطرس الناسك من قبل الاتراك

وحملة الامراء او البارونات

١٠٩٧، نيسان ايار - ابريل - مايو، يحقق الامراء اول اتصال مع بقية عناصر الحملة امام القسطنطينية.
- تموز - يوليو، دوريلي يحقق اول انتصار ويفتح ابواب آسيا الصغرى.
١٠٩٨، ٣ حزيران، الاستيلاء على انطاكية.
آب، يستعيد الفاطميون في مصر القدس من الاتراك (ضربة قاضية على الصليبيين الذين كانوا يراهنون على حياد مصر)
١٠٩٩، استيلاء غودفروا دو بويون على القدس، المذبحة الكبرى
١٠٩٩ - ٢٠ تموز - يوليو، موت البابا اوربانوس الثاني
١٠٩٩ - ١٢ آب - اغسطس، سحق الجيش المصري الواصل من القاهرة

٢ الحملة الصليبية الثانية (١١٤٦ - ١١٤٩)
١١٤٤ - ٢٣ كانون الاول - ديسمبر، زنكي التركي يستولي على كونتية اوديسا المسيحية
١١٤٦ - اول آذار - مارس - يول دو جين الثالث يدعو الى حملة صليبية جديدة
١١٤٦ - ٣١ آذار - مارس، القديس برنارد يحض على المشاركة، ولويس السابع يشارك في الحملة.
١١٤٧ - ايار - مايو، مغادرة كونراد الثالث الالماني للمشاركة
١١٤٧ - تشرين الثاني - نوفمبر، هزيمة كونراد الثالث على ايدي الاتراك.
١١٤٨ - حزيران - يونيو، لويس السابع وكونراد الثالث يلتقيان في القدس.
١١٤٨ - تموز - يوليو، محاولة لحصار دمشق (خمسة ايام)
١١٤٨ - الصيف، كونراد الثالث يعود الى المانيا
١١٤٩ - عيد الفصح، لويس السابع يعود الى فرنسا.

٣ الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٨ - ١١٩٢)، حملة الملوك الثلاثة
١١٨٧ - ٢ تشرين الاول - اكتوبر، صلاح الدين يستولي على القدس
١١٨٩ - ايار - مايو، مغادرة فريدريك باربروس والحملة الالمانية
١١٨٩ - آب، وصول فريدريك باربروس الى القسطنطينية
١١٩٠ - تموز - يوليو، مغادرة فيليب دوغست وريتشارد قلب الاسد
١١٩١ - ايار - مايو، ريتشارد قلب الاسد يستولي على قبرص
١١٩١ - آب - اغسطس، استسلام عكا.
١١٩١ - ايلول - سبتمبر، عودة فيليب اوغست الى فرنسا.
١١٩١ - الصيف والخريف، اعادة الاستيلاء على الشواطئ (يافا)
١١٩٢ - ٢ ايلول - سبتمبر، توقيع السلام مع صلاح الدين (يحق للمسيحيين زيارة القدس دون قيود).

٤ الحملة الصليبية الرابعة (١١٩٩ - ١٢٠٤)
١١٩٨ - ١١٩٩، دعوة فولك من مدينة نوييلي.
١٢٠١ الصليبيون يعجزون عن تمويل نقل جيوشهم. البندقية تقترح الاستيلاء على زادار. التوقيع على الاتفاق والاستيلاء على زادار (١٢٠٢)
١٢٠٢ - خلع الكسي انج ابن الامبراطور البيزنطي اسحق انج الثاني عن العرش. الطلب من الصليبيين اعادة والده بعد الاستيلاء على القسطنطينية.
١٢٠٣ - ١٧ حزيران - يونيو، الصليبيون يستولون على القسطنطينية.
١٢٠٣ - ١٧ تموز - يوليو، اسحق انج يعاد الى العرش.
١٢٠٤ - ١٢ نيسان - ابريل، يستولي الصليبيون على القسطنطينية مرة ثانية بعد ان لم يحصلوا على المال المتفق عليه، ويتقاسمونها ولكن بعض الامارات اليونانية تحافظ على بقائها.
١٢٥٩ - يستولي ميشيل السابع امبراطور نيسي على القسطنطينية، ويطرد رجال الدين اللاتين والتابعين للبندقية، وتقاوم اثينا حتى عام ١٣١١.

٥ الحملة الخامسة (١٢١٧ - ١٢٢١)
١٢١٥ - قرار فريدريك الثاني (المانيا) المشاركة في الحملة، ولكنه لا يغادر.
١٢١٧ - يرحل ليوبولد الرابع النمساوي واندريه الهنغاري الى عكا.
١٢١٨ - الصليبيون في القاهرة. انتصار في دمياط. السلطان يقدم القدس في مقابل دمياط. يرفض العرض.
١٢٢١ - وصول دوق بافاريا ورئيس الطائفة التوتونية، والزحف على القاهرة خلافاً لراي جان دو برين، يهدد الجيش الزاحف بالغرق في النيل بالقرب من المنصورة، ويقبل السلطان فك الحصار عن الجيش مقابل التنازل عن دمياط

٦ الحملة السادسة (١٢٢٧ - ١٢٢٩)
١٢٢٣ - يجدد فريدريك الثاني امبراطور المانيا، وملك القدس عن طريق الزواج تعهده بالقيام بحملة صليبية جديدة
١٢٢٧ - يترك في برانديسي ولكنه يغادر بعد يومين فقط فيحرم من قبل البابا
١٢٢٨ - يغادر امبراطور المانيا الى سورية، بالرغم من عقابه بالحرم
١٢٢٩ - يوقع على اتفاقية يافا مع سلطان مصر، وسلطان دمشق، وبموجب هذه الاتفاقية تعاد القدس وبيت لحم، والناصرة الى المسيحيين، ويحتفظ المسلمون بالمسجد الاقصى. يدخل فريدريك الثاني القدس ويتوج ملكاً. ولكن بارونات الفرنج والقادة العسكريون يرفضون الائتمان له.
١٢٢٩ - يغادر فريدريك الثاني الشرق في جو من العداء الشامل.

٧ الحملة السابعة (١٢٤٨ - ١٢٥٤)
١٢٤٤ - آب - اغسطس، يستولي الاتراك والمصريون على القدس وينهبونها.
١٢٤٤ - الشتاء، يقرر الملك سان لويس ان يقوم بحملة صليبية
١٢٤٨ - ١٢٤٩، تترك الحملة في قبرص، ثم التحرك نحو مصر.
١٢٥٠ - شباط - فبراير، معركة المنصورة، واسر الملك سان لويس وكان يعاني من المرض.
١٢٥٠ - ايار - مايو، اطلاق سراح الملك سان لويس بعد دفع فدية.
١٢٥٠ - ١٢٥٤ - يبقى الملك سان لويس في الارض المقدسة، ويصلح القلاع الصليبية، ولكنه يفشل في العودة الى القدس.
١٢٥٤ - عودة الملك سان لويس الى فرنسا، والاعلان عن موت امه بلانش دوكاستيل.

٨ الحملة الثامنة (١٢٧٠ - ١٢٧٦)، الحملة الاخيرة
١٢٦٣ - ١٢٦٤ - يستولي السلطان المملوكي بيبرس على الناصرة، ويصادر الممتلكات المسيحية
١٢٦٧ - آذار - مارس، يقرر الملك سان لويس في مدينة ليك مورت، ولكنه لا يكشف عن المكان الذي يقصده الا في سردينيا: تونس.
١٢٧٠ - تموز - يوليو، الاستيلاء على قرطاج. الملك سان لويس يموت في ٢٥ آب - اغسطس ١٢٧٠
١٢٧٠ - تشرين الثاني - نوفمبر، ينسحب الفرنسيون بعد الاتفاق مع امير تونس
١٢٧١ - ينزل ملك انكلترا ادوارد في الارض المقدسة، ويدعم امام قلعة الحصن.
١٢٧٢ - الاستيلاء على الناصرة وفك الحصار عن عكا
١٢٧٢ - ايلول، يعود الملك ادوارد، تاركاً المواقع المسيحية في حالة الخطر
١٢٧٤ - يتخذ قرار بالقيام بحملة صليبية جديدة في الاجتماع الكنسي في ليون
١٢٨٠ - عقد تحالف بين الفرنج والمغول ضد المماليك.
١٢٨٩ - الاعلان عن حملات صليبية جديدة دون تنفيذ.
١٢٩١ - سقوط اخر معاقل المسيحيين القوية.

السبب: سقوط الحملة الصليبية الثالثة

السبب: سقوط كونتية اوديسا

السبب: بناء قلعة اسلامية في جبل الطابور

السبب: سقوط مملكة القدس

السبب: فشل الحملة الخامسة

السبب: الاستيلاء على القدس عام ١٢٤٤

السبب: سقوط انطاكية ويافا

ثالثاً: ارنست باركر الذي وضع اكمل واعمق تاريخ للحروب الصليبية يؤكد لنا، في اكثر من فصل، ان ولع العرب بالنفاق للولاة الذين ينصبون عليهم، قد مكن هؤلاء الولاة من التواطؤ مع الاعداء باستمرار، للحفاظ على سلطتهم، وتحكمهم بقطع الارض التي كانت تحت سيطرتهم. يكتب في شماتة: «كان صغار الولاة على استعداد للتضحية بكل شيء، حتى بزوجاتهم، للاحتفاظ بمراكزهم، وكانوا يفاوضون الصليبيين سراً، بل وعلانية، وكثيراً ما كانوا يدفعون اثماناً باهظة، ولو وحدوا صفوفهم، وكانوا اكثر تمسكاً ببينهم، لما استطاع الصليبيون ان يحتلوا ولا شبراً واحداً من اراضيهم». هذا الحكم يحمل شيئاً من ظلم وتجن، ولكنه لا يخلو من حقيقة، وتاريخ العرب المعاصر، بعد كل ما حدث وما يحدث، دليل على ان بعضاً من العرب يفضلون الاستنجاد بالاجنبي على مصالحة بعضهم الآخر. وكانت حرب الخليج نموذجاً فريداً في التهتك والخيانة على جميع المستويات.

رابعاً: وعلى الرغم من الاحقاد والكراهية نشأ تسامح ديني بين المتحاربين وفرض نفسه في غمرة حرب وصفت بانها دينية. «وكنا نرى في كل مدينة اسلامية - كما يروي ابن جبير - كنيسة يتعبد فيها المسيحيون، وفي كل مدينة مسيحية جامعاً يتعبد فيه المسلمون، بل نرى في ضواحي عكا مسجداً بقي محرابه على حاله، ووضع الفرنج في شرقيه محراباً لهم، والمسلم والمسيحي يجتمعان فيه، يستقبل هذا مصلاه، وهذا مصلاه. وطلب صلاح الدين من فرسان الاستبارية الذين شهروا السيف في وجهه وقاتلوه، البقاء في بيت المقدس للعناية بالمرضى من الصليبيين، ومن جهة ثانية فقد دفع التسامح فرسان الفرنجة الى الوقوف باحترام امام منزل الشيخ ابي حسن بدمياط حين علموا انه من مشايخ المسلمين، ويأمرون بعدم التعرض له». ويجعل اميراً صليبياً يقول: «ان القتال بين المسلمين والفرنج انتصار اخوي».

هذه موضوعات معروضة للحوار امام قراء «المحرر»، ونامل ان يساهم في اغنائها اكبر عدد ممكن من المثقفين، وسنبادر الى نشرها تباعاً، على ان «المحرر» تنشر في هذا العدد حواراً اجرته مجلة «لوبوان» الفرنسية مع الكاتب اللبناني امين المعلوف الذي اصدر كتاباً اسماه «الحروب الصليبية كما يراها العرب»، ونامل ان يكون موضوع نقاش بين القراء.

غين

غايات دنيوية!

● ثمة شواهد عديدة على ان امراء الحملة الصليبية، حين اندفعوا في سياستهم التوسعية، انما كانوا يستهدفون غايات دنيوية محضة...

جون لامونت

مكاسب اقتصادية

● كانت الحروب الصليبية اول تجربة في الاستعمار الغربي، قامت بها الامم الاوروبية خارج حدود بلادها، لتحقيق مكاسب اقتصادية واسعة النطاق.

ج.و.تومبسون

وتفرق الامراء المسلمون!

● «وبدلاً من ان يتحد الامراء المسلمون ضد الصليبية، واجهوها فرادى، وفرادى سحقوا، الواحد تلو الآخر، وتغلغلت الصليبية بينهم».

رينه غروس

الروائي اللبناني امين معلوف:

الرؤية العربية للحروب الصليبية انعكاس لمشاكلنا التي نعيشها

■ تعودنا ان نقدم الحروب الصليبية على انها مواجهة بين المسيحيين والمسلمين، فهل هذا صحيح؟

● هناك، في قناعتي، اختلاف كبير بين الاحداث التاريخية، كما جرت حقيقة، وبين الصورة التي تتبدى لنا عليها، في ضوء واقعنا الذي نعيشه الآن. ففي ذلك الوقت، كان الغرب يرى في الحروب هذه، واجباً دينياً يستهدف تحرير قبر السيد المسيح، ولكن المسلمين كانوا ينظرون اليها بشكل مختلف، وقد تطلب الامر عشرات السنين حتى يتوضح لدى المسلمين ان الحروب الصليبية كانت تمثل حركة غزو من نوع خاص. وهنا يجب ان لا ننسى ان الشرق كان قد الف مختلف ضروب الاحتلال، مثل الاحتلال البيزنطي، والاحتلال التركي، ولم يكن يعرف العرب اهمية مدينة القدس، ولعل الحروب الصليبية هي التي اعطتها هذه الاهمية الرمزية التي ما زالت تحتفظ بها الآن. وبعد الاستيلاء على المدينة عام ١٠٩٩ من قبل الصليبيين، وبالرغم من المذابح الرهيبة التي اقترفها الصليبيون ضد المسلمين، فقد اكتفى خليفة بغداد بان يشكل لجنة لتقديم تقرير حول حقيقة ما جرى، ولكن لم يعثر على هذا التقرير، ومن المؤكد ان العرب لم يتبينوا اهداف الحروب الصليبية، الا في وقت متأخر، وكانوا، على الارجح، يعتبرون الصليبيين جنوداً يعملون لخدمة بيزنطيا.

■ ومتى غير المسلمون وجهة نظرهم وعرفوا اهداف هذه الحروب؟

● بشكل تدريجي. ان كلمة صليبيين، لا وجود لها في اللغة العربية. هناك حديث عن الفرنج، لا عن الصليبيين. وكان ■■■

معركة «كسر العظم» بين جاك شيراك وبيل كلينتون

● الرئيس الفرنسي مصمم على استعادة المكانة الدولية التي فقدتها فرنسا، ومصمم على ان يعيد لاوروبا النفوذ الذي يليق بها ● وهو لا يملك الا سلاحاً واحداً: الارادة القوية

● فهل يكفي هذا السلاح؟ انه يصطدم دوماً بالولايات المتحدة ● هذه هي قصة المعركة الشرسة بين شيراك وكلينتون

بدات كل القصة، بعد انتخاب شيراك لرئاسة الجمهورية من صفوف الديغوليين القدامى، برحلة. انها الرحلة التي قام بها جاك شيراك، في شهر حزيران - يونيو الماضي الى الولايات المتحدة: فلقد ادهش الرئيس الفرنسي كل العالم بالقائه جزءاً

ضد السكان المسلمين، دعا صديقه جون ميجر، رئيس الوزراء البريطاني، الى التقدم بمبادرة مزدوجة معه: ارسال قوة عسكرية مستقلة، قوة التدخل السريع لحماية قوات القبعات الزرق، ولحماية قوافل المساعدة الانسانية.

طلبها الكونغرس عن التسلح في العالم، تكشف ان فرنسا اصبحت في عام ١٩٩٤ الدولة الاولى في تصدير الاسلحة الى العالم الثالث. وهذه فرصة جديدة هبطت من السماء لتسويد صفحة فرنسا عند البلدان الفقيرة، اذ اضحت تكسب عرق

دومينيك جريو
رئيس رابطة الصحافة الرياضية في فرنسا

صاحب دعوى التفريق بين نصر ابو زيد وزوجته في حديث مع "المحرر"

الشيخ يوسف البدري: أؤيد الأحزاب السياسية وأرفض الجماعات الدينية

حاوره بالقاهرة: طارق عبد الحميد

● فضيلة الشيخ، كنت على راس رافعي دعوى التفريق بين د. نصر ابو زيد وزوجته فما هي خلفيات هذا الموقف؟

فهمها او مجنون يؤسس علماً من جديد انتهى تأسيسه.

ومن جهة الامانة العلمية فاجزم انه لا يملكها بالمرة لا في فهم النص حيث يلوي

دعا الى عدم تحكيم الشرع في حياتنا عندما نقد القرآن واتهمه بالظلم في مسألة توريث الانثى بمقدار نصف الرجل! وهو هنا جاهل لان المرأة في الاسلام قد ترث

ابو زيد

● ان القضايا الرئيسية التي تقوم حالياً بين الغرب والعالمين العربي والاسلامي تعود، في معظمها، الى ما جرى في الخمسين سنة الاخيرة، او اذا شئنا ان نكون اكثر دقة الى المرحلة الاستعمارية. ان ملف الخلاف والصراع بين العالمين يرجع الى الصعاب، او

ثانوية او هامشية، وتمكن الغرب من الهيمنة عليه. لقد بنى الغرب، في المخيلة الاسلامية العربية تفوقه على غزو العالم العربي، وهذا هو السبب في ان الشرقيين، على وجه العموم، يجرون دوماً مقارنة بين اوضاعهم واوضاع الغربيين، بشيء من المرارة والالم.

■ وما هو وضع الذين بقوا في

بعض الامتيازات، وخاصة في قطاعات التربية، والثقافة، والتبادل التجاري، وقد نجح المسيحيون في الاستفادة من هذه الامتيازات. ولكن «وضعهم» ظل غير مريح، بسبب شعورهم بالنقص امام الاكثرية من جهة، وبسبب الاضطهادات التي كانوا يتعرضون لها، من جهة ثانية. لقد رحب

الراهنة. ان رؤيتنا للحروب الصليبية اليوم هي انعكاس لمشاكلنا، التي نعيشها، وهذا ينطبق على الغربيين، كما ينطبق على العرب ايضاً.

■ الا يجوز لنا ان نرى في جهاد الاصوليين الاسلاميين اليوم حروباً صليبية مضادة؟

امين المعلوف

نجاة قصاب حسن يتذكر:

معروف الارناؤوط عملاق أكله النسيان

■ في عام ١٩٣٦، قبل ستين سنة بالتمام والكمال، كان (مقهى الكمال) هو الاول في دمشق في استقطاب الناس الذين يتحلقون منذ الصباح الباكر حول الاراكيل والاشربة الحلال، ويختلط في سمعهم صوت طارلات الزهر بصوت (سليم) وهو يقف بقامته القصيرة مائلاً براسه وهو ينادي من بعيد بطلبات الزبائن المتعددة المختلفة، فتتحرك يدا عامل (البوفيه) في سرعة ونعومة لتضعا الأوعية الفارغة التي اختص كل منها بطلب، ثم تملا. مشهد لا استطيع نسيانه كما لا استطيع ان ابعد من ذاكرتي صورة (كامل اغا) صاحب المقهى بطربوشه العثماني العتيق الذي ليس له قش، وهو يتدحرج بين المناضد يتقبل بلا ابتسام مداعبات رواد المقهى المعتادين.

وكنت انا ابن ست عشرة، صغيراً على دخول المقهى لولا انني من اصدقاء احمد العشا ابن كامل اغا، فكان لنا معه ركن عند المدخل نطل منه على مطبعة جريدة (فتى العرب) ومكانها خلف البلدية، وقد ذهبت الآن حين قامت بناية من اربعة عشر طابقاً ليس لها شكل يذكر او معنى يستحضر، مكان قصر البلدية الذي من شرفته اعلن الاستقلال السوري سنة ١٩٢٠...

امر الآن خلف (سراي الحكومة) القديم الذي تحول الى مبنى لوزارة الداخلية، وأنظر بأسى الى المقهى القديم الذي احتضن الكثير من ذكرياتي وقد اصبح فرناً يباع منه الكعك، وتعود بي الصورة الى المجلس الصباحي الذي كان يضم في كل يوم معروف الارناؤوط صاحب (فتى العرب) وتوفيق جانا صاحب (الاستقلال العربي) ويوسف العيسى صاحب (الف باء) واخرين ممن يعملون في الصحافة. كانت الاراكيل تحمل اليهم من المقهى عابرة الطريق الذي يفصله عنا، وكنا نقتسم هذه الجلسة كما لو انها مجلس سياسي عال او ادبي دسم المواضيع، غير عارفين انها كانت نتفاً من اخبار وتعليقات مكررة، وما كان اي من هؤلاء يبوح لجالسيه الآخرين بما عرفه من اخبار الليل حتى لا يفوته السبق الصحفي.

فكاهات كثيرة كنا نسمعها عن الثلاثي (الارناؤوط، العيسى، وجانا) واكثرها مما لا يروى الآن الا في جلسات المشافهة الضاحكة، ولكن واحدة منها يمكن ان تكتب. فقد كان معروف الارناؤوط كاتباً ذا اسلوب حلو كل الحلاوة، ورواياته عن (سيد قريش) و(عمر بن الخطاب) و(فاطمة البتول) اكسبته شهرة نادرة على اعتباره كاتباً اسلامياً متميزاً. وكنت قد قرأت واحداً من هذه الكتب هو الذي عن عمر بن الخطاب، وهو اول كتاب ادبي اشتريته في حياتي، بل اهداني اياه عمي حين صحبني الى معرض دمشق الدولي عام ١٩٣٦.

ذلك اننا كنا لا نملك ثمن الكتاب في ذلك الوقت بل نستأجره من مكتبات الوراقين في (المسكية) وهي مدخل الجامع الاموي، فندفع عن الليلة قرشاً واحداً من القرشين اللذين هما كل مصروفنا اليومي لطعام الغداء وركوب الترام. ولكن القرش كان يكفي لشراء (عروسة) من (النيفا) وهي راس الغنم المسلوق مع توابل غاية في اثارة الشهية.

اخذت الكتاب وقرأته في الليلة نفسها. استعفي، بل انغلني حين ادخلني الى عوالم القصور الفخمة في دمشق قبل الفتح العربي بما فيها من حركة وحياة ومظاهر الترف والحوار الذكي، ولكنني ظللت ابحث عن عمر بن الخطاب فلا اجده. لم يطل عمر في الكتاب الا كما ترى الوشاح الناعم من بعيد، طيفاً لقادم سياتي...

بعد ذلك اتى عمر فعلاً الى الشام، فتحها واقام فيها الحكم العربي العادل، ولكنه في كتاب معروف الارناؤوط لم يأت حتى الآن.

وسمعت عن الارناؤوط، وأنا اتتبع اخباره من بعيد، ان سمعته من حيث هو كاتب اسلامي كبير جعلت وفداً من علماء الهند وباكستان المسلمين يطلب ان يزوره. وخاف معروف الارناؤوط من هذه الزيارة، فهو قصير كوسج بلا لحية ولا عمامة، ولا مظهر يتفق مع السمعة، ثم تفتقت له حيلته ان يستاجر رجلاً له منظر فخيم: عمامة ولحية ونظارات على جبة فضفاضة، فاستقبلهم في اغرب عملية (دوبلاج) سمعت بها في حياتي.

معروف الارناؤوط توفي، وكتبه على جمالها الذي ظل في ذاكرتي (من واحد منها فقدته بعد ذلك ولم اجده في اية مكتبة) لم اعد اسمع بها او عنها. هل هي موجودة؟ ولم يعد احد فيما اعلم يتحدث عنه كاديب بارع في الكتابة الى حد لا يصدق.

وحده الدكتور شاكر مصطفى - فيما وصل الى علمي - اعطاه حقه حين قال في كتابه (القصة في سورية - ص٤٨٧): وفي الرواية التاريخية ايضاً ليس ثمة سوى اسم واحد فرد هو معروف الارناؤوط. ووصفه كما يلي: راس مستدير كبير على قامة قصيرة ممتلئة، ونرجيلة كل صباح امام المطبعة بجوار السراي بدمشق، ومجلس فيه النكتة والخمر والهزء وعبث الحياة...، وقلما كانت هذه الصورة تثير في الخاطر صورة العملاق الضخم الذي تصدى في آلاف الصفحات المزوقة، لكتابة الملحمة العربية الاسلامية وبعث الى النشور عصوراً من التاريخ الهامد...،

الدكتور شاكر مصطفى وهو صديقي ورفيق الدراسة والعمر طويل الباع في الدراسات التاريخية والادبية ومرجع كبير لدراسة معروف الارناؤوط هذا المنسي الكبير في تاريخنا الادبي الذي جاء كتابه (سيد قريش) في الف صفحة!

انما من بعيد الاعتبار اليه، بل من يبعث ذكراه، ان لم يكن واحداً ممن كانوا فتياناً يركبونه من عشرة امتار الطريق الفاصل بين مقهى الكمال ومطبعة (فتى العرب)؟!-

والحديث، فيما ارجو، صلة تعيد الينا شبابنا الضائع، مع الذكريات المستعادة.□

ان تلتقط نجمة الى اخرى وان تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... اليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟

هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الاسود وزلازله وابعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...

وهذه الاحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم»، بقدر ما ارادت الى ان تثير الاسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله. تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

دفن الاحلام

دكتور شاكر مصطفى

■ حديث الاسبوع الماضي عن الاغتراب والمغتربين اثار الشجون في بعض اصحابي، فانبل يسعى قال:

- انا كنت بعض هذه الآلات البشرية، بعض عبيد الآلة الذين تحدثت عنهم لي المهجر الأمريكي. ولكن هل حدثوك عن المنسيين في امريكا اللاتينية؟... هل عرفت قصص المطاط والكشة؟

هل بلغك خبر الموت الأخضر؟

وابتسمت... «قل سأتلو عليكم ذكراً» الم اقل انه قصة اخرى؟

المعجزة المهجرية العربية التي نعرف انما كانت معجزة بذلك القرن من الجهاد الاكبر الذي سبقها. وما من سبيل لوصف اللاحم التي عاشها المغتربون وعلى الاخص الاولون. لانهم تساقطوا مع الذكريات المرة جسداً جسداً. ولم يلملم احد عن شفاههم تلك المآسي التي عاشوها... مائة سنة. حتى اولادهم يطردونها من ذكرياتهم. يقفلون عليها بالمزاليج خجلاً منها... اما الشيوخ فيتفاهمون حولها باشارة. بنكتة. بزفرة. بدمل على الكتف. ثم يغمضون الاعين يتذكرون... يتذكرون «التوركو» كلمة الاهانة التي كانت تلاحقهم، كعواء الكلاب، بكل مكان ... يتذكرون غرف المبيت النتنة التي كانوا يسكنون: واحد منهم، ونحن في قصره الوثير، قال لي: هذا القصر يذكرني دوماً بغرفة نزلتها سنوات. صاحبة النزل كانت عبقرية في الابتكار. لكي تتسع الغرفة لاكبر عدد من النزلاء ضربت اوتاداً في الجدران ومدت عدداً من الحبال بين حائط وحائط على ارتفاع منخفض. وكان مبيتنا الليل ان نجلس بين كل حبلين، وبعضنا امام بعض، نتكئ على قطعة الحبل فهي المخدة. وبساط الغرفة المهترئ هو الفراش... يتذكرون فيما يتذكرون صراعهم مع الغابات... كان معظمهم انما يعيش متنقلاً للبيع على الطرق. والطرق هضاب، وجبال، وبراري وحشية، وادغال لا تنتهي. شاعرهم الياس فرحات هو الذي قال لي: كم قاسيت؟ كم جعت؟ كم تعبت تعبت:

كم طويت القفار مشياً وحملي
فوق ظهري يكاد يتقض ظهري
كم قرعت الأبواب غير مبال
بكلاب وقر فصل وحر
كم توغلت في البراري والنبي
سابح مثل زورق في نهر
كم تعرضت للعواصف حتى
خلت ان الثلوج في القفر قبري
كم ولجت الغابات والليل داج
ووميض البروق شمس وقمري
كم توسدت صخرة وذراعي
تحت راسي وخنجري فوق صدري

وحين سألته: الم يكن ثمة قرى تبيتون فيها... قال: بلى!... ولكن لو عرفت البر البرازيلي الأوسع لعرفت كيف كنا نبيت...

نبيت بأكواخ خلت من اناسها
وقام عليها البوم يبكي وينتحب
مفككة جدرانها. وسقوفها
يطل علينا النجم منها ويارب
عليها نقوش لم تخطط بريشة
تظن صباغاً لونها وهو طحلب
يغني لنا فيها الهواء كأنه
ينومنا والبرد للنوم مذهب
فنمسي وفي اجفاننا الشوق للكرى
ونضحي وجمر السهد فيهن يلهب...

ولعل اقسى ما يتذكر المغتربون من ملحمة الاغتراب قصة المطاط، ما كتب احد قصة المطاط في البرازيل...

فيما بين سنة ١٨٨٠ والحرب العالمية الأولى كانت معامل الولايات المتحدة في حاجة عنيفة الى المطاط. وقد وجدته في حوض نهر الامازون... فاقبلت تدفع مدداً من البشر الى حوض الامازون، في البحث عن المطاط. وما حوض الامازون؟ قارة تزيد على نصف اوروبا من الشجر الملتف. وامطار استوائية سخية، ونهر لا اعظم ولا ارهب. يجتمع اليه الفان من الروافد. وتنداح في لجته المتحركة ثلاثة الاف جزيرة... ويسير والبعد ما بين ضفتيه خمسون، ثم مئة، وفي النهاية مائتان من الكيلومترات!... هو بحر الامازون الذي كان يسميه الهاربون: جهنم الخضراء.

كان المطاط في مطلع القرن هو صرخة الذهب، واشجاره هي بعض اشجار تلك المحيط الغابي الوحشي. واقبلت الشركات والتجار المغامرون يلملمون الآلاف بعد الآلاف من المغتربين العرب، في السفن النهرية على الامازون. ثم ينقلون بهم في الزوارق الصغيرة بين الروافد. يزرعونهم على الضفاف، بين احدهم والآخر عشرون كيلومتراً...

وينصب الرجل خيمة. يعلق في اعلاها الحبوب التي تركت لاكله خوف الحشرات القارضة. والبضاعة التي اعطيت له كي يبادل بها المطاط مع الهنود البدائيين: نسيج رخيص. ابرة. امشاط. خرز. لعب. ويعلق (الهاماكا) ارجوحة النوم بين شجرتين وينتظر الهنود (الكابوكلو) ان يطلوا عليه بما جمعوا عن اشجار المطاط من سائل. او يسعى هو اليهم بما لديه في الزورق الفرد. في قرى الخشب المبنية في الماء او وراء غبة الادغال.

الذين جنوا من الرعب، او ضاعوا في الغاب الملتف، او غادرهم الهندي جمجمة تسعى الى صدر، او كانت الثقافة الافعى (السوكوريي) او عين الفهد الحمراء آخر ما رأت اعينهم، الذين فتك البعوض والزغبيات بدمهم، فهم هيكل من لحم عظمي اصفر، او تورمت ارجلهم بالفيلاريوسي المنتفخ كجذع شجرة ضخمة او ارهقهم المطر، والمطر، والمطر، حتى استحالوا عاصفة من بكاء مجنون، او لم يترك النمل المفترس في مآقيهم سوى الحفرة السوداء، او تخطفهم تمساح (جكاري)، او سمكة بيرانا الوحشية عن الشاطئ، فشرايينهم لحظة من الحمرة على النهر، او اغواهم الزهر السام فهم جيف وعظام تحته... كل هؤلاء لم يدر بهم احد. ذهبوا ضحايا بكماء في السباق الابكم الى الثروة... اقصى ما كانت تجود عليهم به السفن النهرية العائدة: نظرة رثاء. ثم تنطلق... اما الناجون فكانوا ينطلقون الى الجنوب الى سان باولو ليحملوا «الكشة» صندوق البضاعة ويبدأوا بها رحلة العشرين او الثلاثين سنة...

بلى! كان بعض المغتربين يبقى في الامازون يغريه الذهب. كان الهنود (الكابوكلو) يحملون معهم احياناً فتات الذهب يجمعونه من اسرة السيول والانهر الجافة ليبادلوا به. وبعض ابناء الاغتراب كانت تبلغ به الجرأة والطمع حد مشاركة الهنود هذا العمل المرهق في الرمل والنهر مع البعوض والعرق... وأكل دريس الذرة في المساء... بقايا هؤلاء ما يزال الى اليوم هناك عيوناً منطفئة. وقوى انتهت الى العكاز وأمل وحيد هو قوت يوم!...

بائع المسابح. الجندي. جامع المطاط. الباحث عن الذهب مراحل من الاغتراب العربي نسيتها الذاكرة ونسيها التاريخ...

ولكنها كانت الأساس في معجزة الاغتراب العربي هناك.

الا يستحق اصحابها تحية الذكرى بين المنسيين؟ □

أوبرا سورية بمساعدة بريطانية

كان من المفترض ان تقدم اوبرا «ديدو وانياس» في افتتاح المبنى المسرحي الكبير الذي مضى حوالي عشرين سنة على البدء ببنائه، لكن عدم التأكد من جاهزيته، جعل المعهد العالي للموسيقى، بادارة الموسيقار العراقي، المقيم منذ مدة طويلة في سورية، صلحي الوادي، يعلن عن ان هذا العمل الاوبرالي السوري الاول سيقدم الى الجمهور في صالات قائمة، ما دام افتتاح المبنى المذكور، وفيه دار للاوبرا، لاول مرة في سورية، ومسرح قومي جديد، سيتاخر قليلاً. (يقام المبنى في ساحة الامويين تجاه الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون)

وساعد في التحضير للعمل الاوبرالي «ديدو وانياس» مجموعة من الفنانين والفنيين البريطانيين، يقدر عددهم بخمسة عشر فرداً، ابرزهم الفنانة البريطانية كارولين شارمان التي ستخرج الاوبرا المذكورة، ويتولى قيادة الاوركسترا مدير المعهد العالي نفسه، الموسيقار صلحي الوادي، ومن بين العازفين زوجته البريطانية السيدة سنتيا، وهي استاذة في المعهد ايضاً، وعهد بتصميم الديكور للفنان نعمان جواد.

وباعتبار الوادي مديراً للمعهد العالي للفنون المسرحية، بالاضافة الى كونه مديراً لمعهد الموسيقى، فقد اشرك طلاب السنتين الاولى والثانية في معهد الفنون المسرحية في العمل، وسيشترك فيه اعضاء فرقة موسيقى الحجرة السورية، التي يقودها الوادي عادة، والمؤسسة منذ عدة سنوات، واعضاء الكورال التابعون للمعهد، واطفال الباليه، وسيقوم بالغناء مغنون بريطانيون وآخرون ذوو اصوات ملائمة من طلبة المعهد السوري.

حضرت «المحرر» جزءاً من التدريبات التي تقام في اكثر من مكان، وفي صالة الفيحاء الرياضية بخاصة، وفي وقفة مع الموسيقار صلحي الوادي، سألته:

- منذ متى وانتم تحضرون لهذا العمل الاوبرالي - المفاجأة؟

● منذ حوالي سنة تقريباً.

- ولماذا تكتمتم طوال هذه المدة؟

● ليس تكتماً بالمعنى الدقيق للكلمة، لكن التحضير استلزم وقتاً كبيراً.

- متى يتوقع ان يقدم هذا العمل الى الجمهور، وبشكل رسمي؟

● وضعنا تاريخاً اول هو ١١ ايلول - سبتمبر، ونرجو ان نلتزم به. ولكن العرض سيستمر حتى تشرين الأول - اكتوبر المقبل.

- كم عدد المشاركين في هذه الاوبرا؟

● حوالي ١٨٠ فناناً وفنانة، بين عازفين وممثلين وراقصين ومغنين رئيسيين، بينهم بضعة عشر بريطانياً.

- ما دام مبنى دار الاوبرا ليس جاهزاً بعد، فاين ستقيمون عروضكم؟

● في قصر الامويين (قرب فندق ايبلا في الغوطة، على بعد حوالي ١٥ كيلومتراً من دمشق و٥ كيلومترات من المطار الدولي) وفي مدرج بصرى الاثري (جنوب دمشق، قرب مدينة درعا، وهو من المسارح الرومانية الاثرية التي ما تزال قائمة) وفي مدينة تدمر الاثرية (شمال شرقي دمشق على بعد حوالي ١٥٠ كيلومتراً من العاصمة) وفي مدن سورية اخرى، منها حلب. لكن العرض لعدة حفلات سيقام في قصر الامويين.

ويذكر ان الموسيقار صلحي الوادي، قائد الاوركسترا، وواضع الحان بالنمط الغربي الكلاسيكي، مقيم منذ ولادته في دمشق، ويبلغ من العمر اربعاً وستين سنة، وهو من ام سورية واب عراقي، وقد درس الموسيقى في انكلترا، وعاد الى دمشق ليؤسس المعهد العربي للموسيقى التابع لوزارة الثقافة، وقد تخرج على يديه جيل من الموسيقيين والعازفين، ويعتبر بحق واحداً بارزاً ممن دأبوا على تعميم الموسيقى الكلاسيكية والغربية وتكريسها في سورية، واليه يعود الفضل في قيام فرقة خاصة بموسيقى الحجرة في سورية، من عازفين سوريين، تتلمذوا في المعهد، كما ان اسهاماته قد ساهمت في قيام معهد لفن الباليه وقيام كورال خاص بالمعهد، وسورية تفخر بكل ذلك.

عادل ابو شنب

يوميات شبه ثقافية

قل لي، فسّر لي، هل أنا مجنونة؟

١ ● لي صديق امريكي يعرف كيف يقلب التراب الى ذهب، ولكنه يعرف ايضاً كيف يقلب الذهب الى ورق كلينكس. يغيب عني شهراً او نحوه، ثم يعود مدججاً بالدولارات، وانذاك يتصرف كروكفلر: ينام في فنادق النجوم الخمس، ويأكل في مطاعم النبلاء، ويستأجر الفرق الموسيقية لتعزف له وحده في الملاهي، ويدعو نصف دزينة من النساء للترفيه عنه. وأذكر انني شاهدته، ذات مرة، وهو يصفق بيديه، في مقصف ارستقراطي، وحينما اسرع النادل ليكون في خدمته، طلب منه ان يرفع ساقه اليمنى، ويضعها على ساقه اليسرى، لانه - كما زعم - «متعب». ونفذ النادل طلبه، وهو لا يخفي دهشته وامتعاضه، فمنحه مائة دولار، عداً ونقداً، وهو يقهقه كالمجنون. وكان صديقي، بعد ان يستهلك اخر دانق من جيبه، لا يجد غضاضة في ان يأكل قشر البرتقال، وان ينام في مراحيض المقاهي، بعد ان ينفضّ عنها اخر الزبائن، وأن يتسول ثمن بطاقة المترو على الارصفة، وقد يدخل متجراً، ويسرق بعض السلع الخفيفة، دون شعور بالاثم. ولم يكن يهتم صديقي، - واسمه برت ترابيا - وليغفر لي الله الافصاح عن اسمه - لا بمظهره، اذ كان لا يحلق لحيته الا مرة كل شهرين، ولا بملبسه، اذ كان يرتدي ما يشبه الاسمال، ولا بنظافته، اذ لم يكن يغتسل الا نادراً، وعلى مضض، ولكنه كان نظيف الفكر، طيب القلب، وعنيداً كتيس جبلي.

● وكانت تتعلق به فتاة اسمها مارلين، قصيرة القامة وطويلة اللسان، لها انف دائم الاحمرار كشوندرة، وبطتا ساقين منتفختان كبالونين، ومؤخرة ضخمة تتدحرج وراءها كطنجرة بخارية. وكان لها بيت منمنم من طابقين في الضاحية، يشبه بيت الدمى: تنتشر فيه التماثيل الخزفية الصغيرة، والطيور المجففة، وجلود الحيوانات البرية، وصناديق السمك الزجاجية، وسلال من الزهر الاصطناعي، وتلال من الوسائد الملونة. ولم يكن يسكنها الا هاجس واحد هو حبها لبرت، وحرصها عليه، وخشيتها من ان يتركها.

٢ ● اتتني مارلين، ذات مساء ماطر، وقد ازداد احمرار انفها، واعلمتني، وهي تتقافز من الفرح ان برت قد عرض عليها الزواج. قالت بصوت متهدج:

- «اسمعني، اسمعني، برت سيتزوجني. امهلني اسبوعاً واحداً لترك عملي، والذهاب معه. هذا مدهش، رائع. وقد قدمت استقالتي، وأنا استعد لمرافقته!

- «ولكن، الى اين؟»

- «لا ادري، ما الاهمية اذا كنت معه؟»

- «ولكن يا مارليز فكري في الموضوع، لا تتسرعي!»

- «ماذا تقول؟ انت، انت صديقه!»

واشفقت عليها وضممتها الى صدري بحنان، وتمنيت لها السعادة.

● ولم اعلم انهما تزوجا، وسافرا لقضاء شهر العسل الا بعد ان تلقيت منهما بطاقة من بودابست، جاء فيها: «اعذرنا لعدم الاتصال بك قبل سفرنا. لقد تمت الامور بسرعة. وقادتنا نحن على زورق صغير، وسنقطع نهر الدانوب من ينبوعه الى مصبه، كم هو مثير ما تفعله! انه ما اجمل الاشجار والماء والطيور، وانفسنا في الخيلة والتبانة والكتابة والاصدقاء، ونسيت النزوات السعيدة»

٣ ● وفجأة اتصلت بي مارلين بعد نهاية الاسبوع، وعلمتني انها ترغب في رؤيتي حالاً. قدرت انها انهت مغامرتها المثيرة على نهر الدانوب، وانها عادت مع زوجها لاعادة ترتيب منزلها، بعد ان اصبحت ربة بيت. ولم يمض جزء من ساعة حتى كانت عندي: بانفة الفرز، قاسية اللون، وكأنها في مأتم.

- «ماذا حصل؟ ولماذا انت مضطربة؟»

- «لم يمض الحال!»

- «ماذا تعنين؟»

- «اعطاني برت في الايام الثلاثة الاولى كل ما تحلم به امرأة من حب وسعادة ثم اكتشف انه ليس اهلاً للزواج، بكى على صدري وقال لي انه لا يليق بي، ولا بكرمي، وانه سيبقى صديقاً حتى آخر ايامه، وانه يجب ان اعود الى منزلي».

كنت اتوقع شيئاً من هذا القبيل، ولكنني لم اجرؤ على مفاتحتها حتى لا افسد عليها سعادتها... على اية حال، لم اكن انتظر ان تنتهي الامور بمثل هذه السرعة.

- «سافتش عن عمل آخر، وسأحاول ان ابدأ من جديد».

- «لا اشك في شجاعتك، ولا في قدراتك».

٤ ● واستطاعت مارليز ان ترمم الخلل في حياتها بسرعة: حصلت على عمل جديد في شركة سياحية براتب اقل من راتبها السابق في المطار، ولكنه يغطي حاجاتها، وغيرت موكيت منزلها المنمنم، واعادت طلاء جدرانه، وتعرفت على شاب، في مثل سنها، يعمل معها في الشركة، وتوثقت العلاقات بينهما وبدأ يتحدثان عن مستقبل واحد يجمعهما. حدثتني عنه فقالت: «انه على النقيض تماماً من برت: نظيف الى درجة الوسوسة، دقيق في عمله ومواعيده، حيسوب ومنظم. اسميته تظرفاً، «الصيدلية المتحركة»، فلم يغضب وان نصحني ان اكون اكثر حذراً في تعاملي معه...». وفي المقابل، انقطعت اخبار برت، ولم نعد نعرف شيئاً عن تحركاته.

● دعتني مارليز الى قضاء سهرة عيد الميلاد في منزلها، وقالت لي بادية الانشراح:

- «ستكون سهرة عائلية، على نحو ما، وستقتصر على سيمون واخته وانت. سأطهي لكم الديك الرومي بالكستناء، وستتذوقون خمراً معتقاً، بالاضافة الى قالب كاتو فاخر...».

٥ ● ادهشتني التغييرات التي اجرتها مارليز على ديكور منزلها، والتزيينات التقليدية التي اقامتها بمناسبة عيد الميلاد: شجرة كبيرة تتدلى منها الدمى والاجراس، والفوانيس، وقصاصات الورق الملون... لوحات فنية جديدة تكاد ان تغطي جدران المنزل بكامله، ولكن ما اثارني اكثر هو الخطيب الجديد المسمى «بالصيدلية المتحركة»، واخته الشقراء الجميلة: كان مكتمل الاناقة، صقيلاً ومعطراً. يرتدي بذلة سوداء تزينها «بابيون» كبيرة، وكانت اخته، اكثر اناقة بثوبها الذي يكشف كتفيها وصدرها. وعقد الماس الذي يتدلى من عنقها.

● وفيما نحن نتبادل كلمات المجاملة والاطراء، ونستعد لاقتسام الديك الرومي سمعنا صرير الباب الخارجي، ووقع اقدام على الدرج الخشبي. حبسنا انفاسنا، واصابنا ما يشبه الذهول الممزوج بالخوف. وفجأة، تلامع وجه برت، بلحيته الطويلة الشائكة وثيابه الرثة، وشعره المنفوش. نظر الينا بارتياب، ثم هتف:

- «مارلين، اين انت؟»

ومن حيث لا تدري، انتفضت مارليز نحوه، وارتمت على صدره، واخذت تبكي. ومد ذراعيه القويتين وحملها، وكأنها عصفور صغير، وادار ظهره لنا، واخذ يهبط على الدرج الخشبي، وكأنه لم يرنا... ولم يشعر بوجودنا. وسمعنا انصفاق الباب الخارجي، ثم ساد الصمت.

ونظر اليّ «الصيدلية المتحركة»، وتمتم بصوت يكاد لا يسمع:

- «من هو هذا البربري؟ وكيف دخل المنزل؟»

وقلت له، وقد عقدت الدهشة لساني:

- «انه برت، الا تعرفه؟»

- «برت، ومن يكون؟»

- «انه صديقي برت، وكفى!»

واستطال وجهه، وخيل اليّ ان حنكه قد سقط في حضنه، ثم نهض، وسحب اخته من ذراعها، واخذا يهبطان الدرج، وهما يبربران بلغة غير مفهومة.

● وجمعنا التقيت بمارليز بعد اسبوع، كان انفها اكثر احمراراً، وبطتا ساقيها اكثر تورماً، ووجهها اكثر طولاً. قالت لي وهي تشرق بالدمع:

- «اتى البربري ليفسد عليّ حياتي مرة اخرى. قضى معي عدة ايام ثم غادرني... لكنني اعرف انني عاجزة عن مقاومته. كلما سمعت صوته وهو يناديني، مارليز، سأقفز الى صدره، وابكي على كتفيه. فسّر لي، قل لي، هل انا مجنونة؟».

ونظرت اليها، واحتضنتها بحنان، ولم اقل شيئاً.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر

الجسور والقصور

■ لان الرجولة تقضي ان نمد اجسابنا جسراً يعبر عليه الرفاق للوصول الى الهدف المنشود، فان من بديهيات علم الاقتصاد السياسي ان تكون الجسور البشرية منها والمادية سبيلاً لا بد منه لبناء القصور. لكي تبني قصراً لا مناص لك من ان تحصل على مقاولة لتبني جسراً، والا كيف يمكن الوصول الى القصر بدون جسر؟

زعموا ان وزير المواصلات في بلد من بلدان القحط نزل ضيفاً على وزير مواصلات بلد من بلدان النفط، دهش الوزير القحطي من فخامة قصر الوزير النفطي فسأله:

- من اين جئت بالمال لبناء هذا القصر الذي تبلغ كلفته الملايين؟

اشار الوزير النفطي بيده، قال لضيفه: هل ترى هذا الجسر؟ حصلت على عمولة من الشركة التي تعهدت بناءه فبنيت بها هذا القصر. وسكت الضيف، فاذا عرف السبب بطل العجب!

في العام التالي زار الوزير النفطي زميله في بلاد الجدب والقحط، فاستضافه في قصر اكبر وافخم، تعجب الضيف وسأل زميله من اين له المال لبناء هكذا قصر، ضحك المضيف وقال لضيفه وهو يشير من النافذة:

- هل ترى هذا الجسر؟

نظر الضيف في الجهات الست فلم ير جسراً على الاطلاق، قال: لا ارى شيئاً فعن اي جسر تتحدث؟ اجابه الوزير القحطي وهو يضحك:

- تلك هي القضية، حصلت على مقاولة لبناء الجسر ورأيت من الانسب بناء هذا القصر، ففي ظروف المعركة التي نخوضها لا يجوز انشاء الجسور حتى لا يستفيد منها العدو في العبور الى ترابنا الوطني المقدس!

ولما رأى الوزير المضيف علامات التعجب على وجه ضيفه السامي تابع الشرح:

- عندما تقع المعارك والحروب، يقوم جيشنا الباسل بنسف الجسور لمنع تقدم العدو، اليس من الافضل اقتصادياً ان لا نبني الجسور اصلاً حتى لا نضطر الى تكبد نفقات نسفها في المستقبل؟ الجسور هدف حربي، بينما القصور هدف مدني لا يقصفه الاعداء ابداً، ان بناء القصور هو الاجدى والافضل، الم تسمع ما قاله الشاعر عبد اللطيف الزبيدي الشهير باسم «ابو الزبائد»؟ انه يقول:

ادمّر ارضي بنفسي فان
اتاني عدو راها يبابا
وفيم البناء اذا كان خصمي
سيشرب كاساً ويشوي كبابا؟

قال ابو يسار الدمشقي:

الحقيقة التي لا يختلف فيها الا ملايين الناس، ان بناء الجسور يجر الماء الى طاحونة الامبريالية والصهيونية والاستعمار، تبني الجسور لتهدمها عند اشتعال المعارك، هذا تبديد للثروة القومية لا يستفيد منه غير عدونا الشرس الماكر اللئيم، وجميع دعاة بناء الجسور هم اما عملاء للامبريالية والصهيونية عن وعي، او هم من الحمقى المغفلين الذين يقدمون الخدمات للعدو عن حسن نية.

تبقى قضية الجسور الاخرى بين الحاكم والمحكوم، وبين الظالم والمظلوم، هذه الجسور لا لزوم لها اطلاقاً، لانها تشغل وقت الحكام الثمين عن التفكير والصفن في افضل الخطط لتحقيق غد افضل، ولذلك تنبهت قياداتنا الحكيمة الى خطر اي جسر بينها وبين الشعب فنسفت جميع الجسور تيمناً بطارق ابن زياد حين احرق السفن وقال لجنوده:

- البحر من ورائكم والعدو من امامكم، وليس لكم والله الا الصبر...

وحين قرر الحاكمون بامرهم نسف الجسور بينهم وبين الشعوب خطبوا خطباً بتراء جاء فيها:

- السجن من امامكم والجلدُ من ورائكم والنهب عن يمينكم وشمالكم وليس لكم والله الا الفرار او الردى، وهما امران احلاهما مر...

هل تذكرون رواية الكاتب اليوغوسلافي «ايفو اندريتش» جسر على الدرينا؟ كان الصرب آنذاك في القرن الثامن عشر يخربون الجسر الذي كان يبنيه الوالي العثماني محمد باشا، والصرب اليوم يخربون الجسور بينهم وبين العالم اجمع، وشعار المرحلة على ما يبدو سيكون: انسف جسراً تبني قصراً.

مصباح الغفري

الشكوى لله

قانون الاعارة والتأجير

■ صدر قانون الاعارة والتأجير في الولايات المتحدة الاميركية اثناء الحرب العالمية الثانية، والقوانين في تلك البلاد يصدرها الكونغرس بعد مناقشتها والتصويت عليها في مجلسي النواب والشيوخ، وبعد ذلك يوقعها الرئيس الاميركي وتصبح سارية المفعول، ومن العجيب ان الولايات المتحدة كانت قد اعلنت الحرب على دول المحور (المانيا وايطاليا واليابان) وارسلت جيوشها واساطيلها وطائراتها الى ساحات القتال دون اعلان الاحكام العرفية وبدون تعطيل الحياة النيابية، وهذا يدل على جهل فاضح ورعونة لا مثيل لها والعياذ بالله.

بموجب قانون الاعارة والتأجير المذكور، يحق للرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت وحكومته، اعارة السلاح او تأجيره لدول معسكر الحلفاء التي تحارب الفاشية والنازية. وقد استفادت دول الحلفاء من هذا القانون فاستأجرت الدبابات والعربات والمصفحات وناقلات الجنود وغير ذلك، وتمت تسوية الحسابات بعد انتهاء الحرب بطريقة او بأخرى.

في العقود الاخيرة، وبالتحديد ابتداء من كامب ديفيد، صدر قانون جديد للاعارة والتأجير واصبح سارياً للمفعول رغم عدم مناقشته في مجالس النواب او مجالس الشعب او مجالس الشورى العربية، وبموجب هذا القانون «الثوري» والذي يعتبر فتحاً جديداً في الفقه القانوني، اصبح من حق وكالة المخابرات المركزية الاميركية (السي.اي.ايه) حصراً، باعتبارها اهم المكاتب العقارية في العالم، استعارة واستئجار وتأجير منابع النفط وانابيب نقله ومرافيء شحنه لمدة غير محدودة، كما يحق لها تنظيم عقود استئجار الحكام والشيوخ والامراء ما داموا على قيد الحياة.

ولان الولايات المتحدة الاميركية تملك المطابع التي تطبع فيها اوراق النقود الخضراء تعطيها لمن تشاء وتحجبها عمن تشاء وبيدها الامر كله، فلها الحق في استئجار الاوطان بما عليها من موجودات مادية وما يسعى فوقها من مخلوقات تمشي على اربع او على قدمين لا فرق. وتنص عقود الايجار الجديدة وفق النموذج الذي وضعه كبير الامناء في هيئة الامم المتحدة والمعتمد رسمياً، على حق الولايات المتحدة في اعادة تأجير هذه الاوطان كشقق مفروشة لمن تريد ومتى ارادت وبالبدل الذي تحدده.

وعلى هدي هذا القانون، اصدرت دول كثيرة في العالم الثالث قوانين مشابهة لاعارة وتأجير الصحفيين والكتاب والمحاضرين في الجامعات، وتملأ امنيات وزير الاسكان في مصر، فعلى باب كل جريدة او مجلة او دار نشر تجد هذه الاعلانات التي اختفت ايام زمان: «قلم للايجار بسعر بخس، جربوا بطاقمها ابتداء من رئيس التحرير وانتهاء بالآذن للايجار بسعر لا ينافس... جربونا تجدوا ما يسركم، لدينا دكاترة واساتذة جامعات محترمة مستعدون لاعادة كتابة التاريخ العربي بثمن سندويشة فلافل».

سماسرة المكتب العقاري الاميركي يعملون بالتنسيق مع سماسرة المكاتب الآسيوية لاستيراد الخدم والعمالة الرخيصة من اهل الفكر، وقد ادى ذلك الى انتعاش السوق الاقتصادي وقريباً جداً سيتم تأجير الشقق المفروشة مع شاعر او كاتب او محاضر في السوربون، لا في فنادق الخمسة نجوم فقط، وانما في جميع المرافق الحيوية، والشكوى لله.

ابو يسار الدمشقي

أين القدّاحة!

كان في سورية بعيد الاستقلال قانون شاذ يحرم على الناس استعمال القداحات التي كانت تعمل آنئذ بواسطة مشتقات النفط ولم اجد تفسيراً لهذا القانون الذي شهدت حادثة تمرد عليه كادت ان تودي ببطلها.

كنت صبياً صغيراً اقف بجانب خالي في ناصية احد شوارع القرية، وكانت مجموعة من الفلاحين تتسامر عصر ذلك اليوم، وحين اطلت من اول الشارع دورية من رجال الدرك ساد وجوم وترقب وجوه هؤلاء الفلاحين، وخاصة وجه ابي مصطفى الذي لمحته يدس القداحة في جيبه على عجل. وصلت الدورية وبادر رئيسها المتعجرف ابا مصطفى يسأل فظ عن الوسيلة التي اشعل بها سيجارته. قال الرجل: اشعلتها بعود الكبريت. قال الدركي: اين العلبة؟ قال الرجل: رميتها، فقد كان ذلك آخر عود فيها، لقد رميتها في الساقية تلك. وبدا الدركي في قمة الغيظ والحنق، فهو على ما يبدو رأى القداحة في يد ابي مصطفى، وابو مصطفى لم يدع دليلاً مادياً على عدم صحة اقواله، فالعلبة انتهت واخذتها الساقية بعيداً.

وسادت برهة صمت وترقب، وكادت الدورية تغادر المكان حين تصاعد دخان من جيب ابي مصطفى، ثم سقطت القداحة ارضاً وهي لا تزال مشتعلة، وبالطبع انهال رجال الدورية على الفلاح المسكين ضرباً وركلاً حتى ادموه، ثم اقتادوه مخفوراً الى المركز وما حدث هو ان ابا مصطفى وقد رأى الدورية قادمة رمى القداحة في جيبه دون ان يطفئ شعلتها باغلاق الغطاء، فاحرق لهيبها اسفل جيبه لتسقط ارضاً، ونال جزاء مخالفته هذا القانون ... [illegible]

المضحك المبكي

هناك موتى يجب قتلهم

■ هذا العنوان استعرته من الكاتب الصديق عبد القادر الجنابي، ذلك اننا نعيش في عصر الموتى الذين يسيرون على الدروب، ليس في الامر سخرية ولا تورية، المسيح اليهودي سوف يلقي خطبته الانتقائية التاريخية في مدينة «الخليل» وسوف يبدأ البعث يوم القيامة من قبور الاجداد في الخليل، لذلك كما يقول الكاتب الاسرائيلي حاييم هنيجبي، لا يجوز التنازل عن الخليل!

يقول هذا الكاتب في مقال نشره في جريدة «معاريف» بتاريخ ١٦ اب - اغسطس الجاري وترجمته جريدة «القدس» الصادرة في لندن، ان «هناك ادلة قاطعة ليس بامكان احد ان يدحضها، تؤكد ان اسرائيل يجوز لها ان تعمل في الخليل كما تشاء بدون ان تسأل الفلسطينيين او تنتظر موافقتهم».

ويستشهد الكاتب بمؤلف «الكامل في التاريخ» لابن الاثير ليثبت ان الحرم الابراهيمي اقيم فوق مقبرة تضم جثث ابراهيم واسحق ويعقوب وسارة، ويستشهد ايضاً بكاتب آخر اسمه علي الهراتي لاثبات ان نوح وآدم ايضاً مدفونان تحت الحرم الابراهيمي.

ويتابع هنيجبي: حسب مصادر يهودية موثوقة، عندما يأتي مسيح اليهود يبدأ الانقاذ من قبور الاجداد في الخليل، وليس من مكان آخر، ومما لا شك فيه ان الحائز على الحرم الابراهيمي سيبعث قبل الآخرين، ومن المعروف ان المسيح عندما يلقي خطبة الانقاذ، يتوجه الى الانسان الاول ويقول له انهض جاء البعث، وحينها ينهض الانسان الاول وكل جيله وابراهيم واسحق ويعقوب وكل الصديقين والاسباط وكل الاجيال من اول العالم حتى آخره ويرتلون «جاء المنقذ لاسرائيل».

ويبدي حاييم هنيجبي اسفه لان رجال الدولة في اسرائيل لم يقرأوا هذه «الحقائق» ولم يرجعوا اليها اثناء مفاوضاتهم مع الفلسطينيين، وان شمعون بيريز لو عرف الشيء اليسير عن هذه الحقائق لكانت الاتفاقية الاسرائيلية الفلسطينية التي يجري طبخها حالياً تختلف عما هي عليه.

لا اعرف ما اذا كان حاييم هنيجبي كاتب جاد ام ساخر، فما كتبه نص ساخر الى ابعد حدود السخرية، مسرحية كوميدية يحسده عليها عادل امام ودريد لحام واسماعيل ياسين، ففي نهايات القرن العشرين، لا زالت جثث الاجداد الاسطوريين تتحكم في هذه المنطقة من العالم المدججة حتى الاسنان بالخرافات والايديولوجيات.

الموتى الذين يجب قتلهم هم هؤلاء الموتى الذين اخترعتهم اساطير الاحبار، وهم ايضاً عدد كبير من زملائهم على الشاطئ الآخر من الخندق، حتى ندرك ان القضية مع اسرائيل قضية وجود لا قضية حدود، وان اغضاب العدو اسهل من ارضائه؟

سامي بيرودي

استشارات غير قانونية

الحجر على أولي الأمر

■ القارئ «ابو ايمن الشتيلي» يسأل: «اذا كان ولي الامر مجنوناً او معتوهاً او سفيهاً او ظالماً او مرتشياً او شريكاً للتجار والمقاولين، او مفرطاً في المفاوضات مع العدو الصهيوني، او خانعاً امام بطش النظام الدولي الجديد، او كان لصاً او سارقاً، فهل تقبل الدعوى بطلب الحجر على تصرفاته، ومن هي المحكمة صاحبة الاختصاص في نظر الدعوى، وكيف يمكن تنفيذ الحكم؟».

مستشار «المحرر الساخر» الضارع على الشرعية الدولية وعلى جميع القوانين تولى الاجابة عن هذا السؤال مجاناً لوجه الله لا يبتغي جزاء ولا شكوراً. قال بعد ان حمد الله واثنى عليه:

لا تجوز اقامة الدعوى على ولي الامر اذا كان كما ذكر السائل، وانما هي فرض عين على كل مواطن، فهي واجبة لا جائزة فقط. الدعوى مقبولة شكلاً اذا قدمها اي مواطن تضرر هو او احد افراد الشعب من تصرفات ولي الامر، ويمكن اثباتها بجميع طرق الاثبات. المحكمة المختصة بالنظر في هكذا دعوى هي محكمة الجنايات الكبرى او محكمة الميدان اذا كانت البلاد في حالة حرب او في ظل الاحكام العرفية، وتنعقد المحكمة في الهواء الطلق وتعفى من التقيد بالاصول وقوانين الاجراءات، وبعد اعلان القرار بالحجر على ولي الامر، ينصب عليه وصي يتصرف عوضاً عنه، ويتم تنفيذ الحكم بايداع المحكوم في اقرب عيادة للطب النفسي وتحت اشراف اطباء الامراض العقلية، ويمكن للمحكمة ان تقرن ادخال اي صحفي او كاتب او منافق كمدعى عليه في الدعوى حتى بدون طلب من النيابة العامة، ويحكم بمنعه من الكتابة حتى يبرز تقريراً طبياً يثبت شفاءه من امراض المهنة.

تنفذ احكام الحجر على اولي الامر فور صدورها ولا تخضع لاي طريق من طرق الطعن او المراجعة.

ملاحظة: بعد انتهاء الاجراءات وصدور الحكم يحكم على المدعين بالاعدام شنقاً حتى الموت، حكماً قابلاً للاستئناف بمدة تنفذه بستين يوماً.

حرامي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الرأي، من كل الاتجاهات الميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تتردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

الجولان الفلسطينية

سناء رسلان - اللاذقية - سورية

■ السيد رئيس التحرير

في كل مرة نستمع بها الى ما ينطق به لسان ياسر عرفات من «درر» نقترب اكثر من الحقيقة المؤلمة ونكتشف من جديد كم ان هذا «الانسان» القريب الاطوار بعيد كل البعد عنا... بعيد في تفكيره... في تصرفاته... في مواقفه «المخجلة».

اما مناسبة هذه المقدمة «علماً انه في كل تصرف وموقف لعرفات يكون لا بد من هذه المقدمة» فهي التصريح الذي ادلى به في اواخر تموز ١٩٩٥ في باريس ومفاده ان هناك قسماً من الجولان السوري المحتل يسمى «الجولان الفلسطيني» يضم الحمة ومشارف طبرية وليس من حق سورية المطالبة بكامل الجولان حتى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧... ومن هذا الكلام نفهم بانه يؤيد اسرائيل في تشددها وفي عدم انصياعها لمطالب سورية العادلة باستعادة كامل الجولان المحتل حتى حدود الرابع من حزيران.

ويجعلنا «كلام» عرفات على ثقة تامة بان ما صرح ويصرح به دائماً بخصوص الجولان ما هو الا تكرار لما يقوله الاسرائيليون الذين جعلوا منه نابغة عصره في كيفية خدمتهم وتاريخه وحاضره يشهدان له بذلك.

وبعد، اليس من الحماقة ان يطالب عرفات بما يسمى «الجولان الفلسطيني» الذي لن يكون في حال عدم اعادته لسورية الا ارضاً اسرائيلية صهيونية، بمعنى ادق «حتى لو استطاع عرفات جعل الشمس تكتفي بارسال نور اشعتها فقط على غزة واريحا اولاً» فانه لن يستطيع جعل اسرائيل تتخلى له عن ذرة تراب واحدة من هذا «الجولان الفلسطيني».

واتساءل هنا لماذا لا يصر عرفات على استرجاع كامل الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧؟

ولماذا التزم الصمت حين صرح واعترف شيمون بيريز بان «الفلسطينيين سيصابون بخيبة الامل عندما يكتشفون ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لن تسيطر الا على اقل من ١٨٪ من الضفة الغربية في اطار المرحلة الثانية من تنفيذ اوسلو» ولماذا التزم الصمت ايضاً حين اعترف وصرح اسحق رابين لصحيفة «دافار» ذات يوم «ان اية تسوية نهائية مع سلطة الحكم الذاتي لن تؤدي الى الانسحاب الى حدود عام ١٩٦٧».

واخيراً لدي اقتراح موجه الى كافة الصحف العربية باجراء مسابقة للقراء عن اكبر واعظم «مهزلة» حصلت في القرن العشرين وطبعاً مع ذكر السبب انا شخصياً لم اجد اكبر ولا اعظم من «مهزلة» اتفاق اوسلو... ببنوده... وبطريقة خروجه للحياة... وكيفية التوقيع عليه وما نجم عنه من انجازات «عظيمة» ولاسيما الحكم الذاتي المحدود واركان سلطته... اما سبب اختياري لـ «اوسلو» فلعدة اسباب ولكن اكتفي بذكر سببين اثنين اعتقد بانهما يكفيان:

اولاً - لانه يشكل هزيمة «كبرى» للنضال الوطني الفلسطيني وهذه الهزيمة لا تؤدي الى السيادة حسب مفهومها الدولي بل الى «كانتونات» فلسطينية معزولة وفق النمط الجنوب افريقي العنصري السابق كما قال الباحث اليهودي المناهض للصهيونية الدكتور اوري ديفيز الذي يقطن في لندن.

وثانياً، لان هذا الاتفاق هو اتفاق استسلامي ومنظمة التحرير من خلال هذا الاتفاق فعلت عكس ما فعلته حركات التحرير فهي قد استسلمت امام المستعمر بدلاً من الحاق الهزيمة به وارغامه على الرحيل فالاتفاق لا يشرع حق تقرير المصير ولا ينص على الاستقلال ويؤجل قضايا اللاجئين والقدس والمستوطنات الى مرحلة لاحقة غير مضمونة كما قال الخبير الفلسطيني ادوار سعيد... وشكراً.

رسالة مفتوحة!

اشرف عبد الفتاح عبد القادر - باريس - فرنسا

■ السيد رئيس التحرير

كمصري ومسلم قرأت بقلب كسير ما نشرته «المحرر» في عدد ٧٤ عن اضطرار نصر حامد ابو زيد للهجرة من مصر امتثالاً لقوله تعالى: «الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها»؟! لان قلوب رسل الظلام الذين حاصروه من كل حدب وصوب كالحجارة لا ترق: عبد الصبور شاهين فتح عليه النار والمستشار فاروق عبد العليم موسى - والذي، ويا لسخرية الاقدار، كتب رسالته للدكتوراه عن التسامح في الشريعة الاسلامية - حكم بالتفريق بينه وبين زوجته ابتهال. وصحافة الاخوان المسلمين لا تستحي في الدفاع لا عن ابو زيد الضحية بل عن جلاده: عن «حصانة» حكم قاضي تفتيش الضمائر والقلوب الذي لا يجوز كما تقول جريدة «الشعب»: نقده في الصحافة ولا الطعن فيه خارج المحاكم. لقد عاد هذا النفر الضال والمضلل بالامة الاسلامية خمسة قرون الى الوراء: الى محاكم التفتيش الكاثوليكية التي اضطهدت العلماء والفلاسفة تماماً كما يصنعون هم اليوم.

ان الحرب اليوم اعلامية بالدرجة الاولى وعلينا ان نظهر الاسلام كدين الرحمة والسماحة لا كدين ظلامي يصادر حرية التفكير والتعبير ويبيح دماء العلماء والمفكرين.

ازالة التباس

محمد العربي بن هنية - بوبني - فرنسا

■ السيد رئيس التحرير

نشرتم في «المحرر» عدد ٧٤ رسالة للاستاذ اشرف عبد الفتاح عبد القادر جاء فيها: «لكن الارهاب المتستر بالدين... يمارس القتل الفردي والجماعي للابرياء وذبح ١١١ اماماً ذبح النعاج لانهم ارتكبوا في نظره «جريمة» اقامة صلاة الجمعة التي لا يجوز القيام بها الا بعد اقامة الدولة الاسلامية في الجزائر كما يقول الشيخ محفوظ نحناح...». قد يفهم القراء ان زعيم «حماس» هو الذي يقول بعدم جواز صلاة الجمعة قبل اقامة الدولة الاسلامية في الجزائر وهو فهم خاطئ، لان الشيخ محفوظ نحناح ذكر جريمة ذبح ١١١ اماماً من الاسلاميين الجزائريين في معرض الاستنكار والتجريم لا في معرض الفتوى والتحبيذ. ارجوكم نشر هذا التوضيح رفعاً للالتباس وشكراً لكم سلفاً.

للتاريخ! مصافحة غولدا ماير

الطيب الرشيد شامي -

■ السيد رئيس التحرير

ارسل لكم قصاصة من مجلة العربي عدد شباط ١٩٦٢ صفحة ٣٩ وبها اشارة للاستاذ النشاشيبي حول هذا الحادث الذي لم اصدقه اذ لا اعرف ان ايدي الصهاينة اذا مدت ترد. من يجرؤ؟ فهل لكم ان تنورونا كيف حدث ما حدث مع السيد منجي سليم؟

حول كتاب رئيس تحرير «الأفق العربي»

محمد مختار ولد محمد عبدالله - فرنسا

■ السيد رئيس التحرير،

نشرت «المحرر» في عددها الصادر بتاريخ ٩٥/٨/١٤ رسالة للسيد احمد محمود اقاه رئيس تحرير جريدة «الافق العربي»، وقد اسفني ان يذهب صحفي الى مثل الاسلوب الذي ذهب اليه في تجنيه على «المحرر» خاصة في الفقرة قبل الاخيرة من رسالته.

ولئن كان من حق اي قارئ، ان يتفق مع «المحرر» او يخالفها فانه يكون من غير المقبول من طرف رئيس تحرير صحيفة ان يكم الافواه التي تنطق بما يخالف هواه وتجدر الاشارة الى جملة من الملاحظات:

١ - لقد آن الاوان ليعرف العرب انهم يختلفون في التفكير وليس هذا ظاهرة سيئة لكن الاسوأ هو ان يعتم على الآراء ولا يبرز الا رأي واحد، هذا ما قادنا الى ما نحن فيه، ان تمادي الانظمة المقفلة على اخطائها وتهورها وسوء تقديرها للامور مرده اولاً الى التزمير والتطبيل والتصفيق والتدبيك فكل من خالف رأي النظام اعتبر خائناً، وفي اعتقادي ان المسؤول عن اغتيال الحريات في وطننا العربي هم المثقفون وليسوا الجنود ولا رؤساء العشائر الذين نسميهم حكاماً.

واذا كانت هذه «القاعدة» مقبولة - او على الاصح معتادة - في الواقع العربي فانها على غير ذلك في موريتانيا حيث لا سجناء سياسيين والحمدلله والكل يكتب بحرية ويقول بحرية دون ان يدفع ثمن ذلك سياطاً تلهب ظهره، وهذا ما لا يحدث في اي دولة عربية، فما احرى بمثقفينا ان يتيحوا الفرصة للآراء الاخرى، الا انه وللاسف تضيع صحافتنا بين الافراط والتفريط فاما ان ينجرف الكاتب وراء العاطفة متبعاً الاثارة في تناوله لقضايانا القومية دون ان يحكم عقلاً او يقيم عملاً او ينتقد خطأ.

واما ان يفرط البعض، فكم اخجل حينما ارى رئيس تحرير جريدة يدعي اليسارية والتقدمية يفتخر بانه صعد على متن بارجة حربية اميركية، بمناسبة «تحرير الكويت» وينشر صوره على ظهر البارجة في الخليج العربي ولا ينشر اي رسالة في جريدته تندد باميركا او فرنسا او دول الخليج. ولا حتى رسالة تجرم تجويع شعب العراق «المأخوذ رهينة».

٢ - من الحيف فيما ارى وصف «المحرر» بالعمالة او النفاق، فـ «المحرر» هي الصحيفة الوحيدة التي تعارض مسلسل بيع الارض والشعب، بالرغم من ما تعانيه من ضغوط كبيرة جداً، فلو ارادت المال لعرفت اين تجده ولكانت ككل الصحف العربية الصادرة في المهجر والتي تم شراؤها بالمال ولم يعد احد مستعداً لقراءتها، لسبب بسيط هو ان الذين يكتبون فيها يكتبون افكاراً غير مقتنعين هم انفسهم بها اذ يعرفون انها محض كذب ونفاق وزور، فانا لا اتردد في قراءة ما يكتبه برنارد ليفي في «لوبوان»، واشتري «اكسبريس» الا انني لا اكلف نفسي قراءة صحف عربية مهاجرة تم تخليجها وتنفطيها وتغريبها وتطبيعها. فكم تمار حين ترى جريدة عربية تدعو الى مواصلة «السلام» والمضي نحوه وتؤجج النزاع بين مصر والسودان، وتعد من الادلة على ارهاب «النظام السوداني» ايصاله وتزويده للعراق بالاغذية والادوية حيث يعتبر ذلك من «المحرمات دولياً».

٣ - من الخطأ اعتبار ما تسعى اليه سورية في مفاوضاتها مع اسرائيل قابلاً للمقارنة مع سجن ابوعمار للشعب الفلسطيني من اجله، والحقيقة ان ابا عمار كان بامكانه ان يشبك موقفه مع سورية التي لا تقبل باقل من خط ما قبل ٤ يونيو ١٩٦٧، الا انه منذ متى زمن لما سماه بحماقة او خيانة «القرار الفلسطيني المستقل»؟ لنجد من يقولون لنا اليوم ان فلسطين للفلسطينيين وحدهم، وهذا ما قد يتطلب نقاشاً آخر يضيق عنه المجال هنا.

٤ - تظل «المحرر» الجريدة الوحيدة بين الصحف العربية التي يجد القارئ فيها كل الآراء مبرهنة بذلك انها صرخة الحق في زمن الصمت، وصوت الكرامة بين همهمة العاهرين، ورمز المقاومة في زمان الاستسلام.

الانسان العربي والواقع الراهن

شعبان ابو نوار اللاذقية - سورية

■ كل يوم يمر له حساب وكل شهر يمر له الف حساب.

المذابح مستمرة والسكوت مستمر والاعلام يتفرج بصمت وعلى الصفحات الاولى اخبار السلام والاستقبال والوداع واعلانات الدخان الاميركي الفاخر والاعلانات عن السيارات تملأ الجرائد والمجلات. الشبح والتمساح والهوندا والبي.ام.بي. اما التعبير عن هموم المواطن الانسان فيا حرام كله كلام بكلام.

وبذلك تحولت كل الهموم الى مثل «حط بالخرج» وهي المنفذ الوحيد للصمت حتى اضحت كل عباءات الخليج لا تتسع لها لانها مثقوبة ومصنوعة خصيصاً للهموم العربية.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٥٩١٠٦٧٧ (٧٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٢٠٨١ - ٨٥٤٦١ ● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢٩٤٦٩ ● بيروت : نبيه البرجي، هاتف : ٨٣٨٢٦٨ ● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨

● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري، هاتف: ٣٥٥٨٤٦١ ● مكتب نواكشوط: مديرة تحرير محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٧٣٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء. ■ المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات دمشق - سوريا ● للتوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).

● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris